الوحدة الالخامسة : إدارة البيئات الصفية

الموضوع الأول: مبادىء عامة للإدارة الصفية

الموضوع الثاني: إجراءات عملية لتوجيه الإدارة الصفية.

الموضوع الثالث: الانضباط الصفي - وسائل وتطبيقات

بدائل رقمية لتعليم وتعلم - "إدارة البيئات الصفية" في ادارة التعليم

١- الإميل. اقرأ بعناية مادة الموضوع: مبادىء عامة الإدارة الصفية ثم قُم باعداد تقرير تلخيصي بلغتك الخاصة وبأهم المعلومات وبطول ٥ - ٦ صفحات. كوّن مجموعة أقران من ٣- ٥. وابعث التقرير مرفقة بالاميل الى افراد المجموعة وأطلب منهم خلال ثلاثة أيام:

* تحكيم التقرير بناء على المعايير الثلاثة: اللغة والأهم والطول بواقع ١٠ علامات لكل معيار.
* كتابة القرين ملاحظة واحدة عل الأقل لتحسين التقرير في كل معيار.
* استلم التقارير واقرأ الملاحظات وادمج المناسب منها لتحسين تقريرك للأفضل وتبادل مع الأقران الرأي بمحادثة عبر بريدكم الالكتروني في الملاحظات للتوصل معاً الى فهم أكثر للمادة الدراسية وصيغة أفضل للتقرير.
* طوّر التقرير التلخيصي الى صيغته النهائية ثم ارسله مرفقة بالاميل الى الأقران للاستفادة منه حسب حاجاتهم الفردية والى أستاذك اذا لزم.

٢- الإميل. اقرأ بعناية مادة الموضوع: إجراءات عملية لتوجيه الإدارة الصفية ثم قُم باعداد تقرير تلخيصي بلغتك الخاصة وبأهم المعلومات وبطول ٥ - ٦ صفحات. كوّن مجموعة أقران من ٣- ٥. وابعث التقرير مرفقة بالاميل الى افراد المجموعة وأطلب منهم خلال ثلاثة أيام:

obeikandi.com

* تحكيم التقرير بناء على المعايير الثلاثة: اللغة والأهم والطول بواقع ١٠ علامات لكل معيار.
* كتابة القرين ملاحظة واحدة عل الأقل لتحسين التقرير في كل معيار.
* استلم التقارير واقرأ الملاحظات وادمج المناسب منها لتحسين تقريرك للأفضل وتبادل مع الأقران الرأي بمحادثة عبر بريدكم الالكتروني في الملاحظات للتوصل معاً الى فهم أكثر للمادة الدراسية وصيغة أفضل للتقرير.
* طوّر التقرير التلخيصي الى صيغته النهائية ثم ارسله مرفقة الى الأقران للاستفادة منه حسب حاجاتهم الفردية والى أستاذك اذا لزم.

٣- الإميل. اقرأ بعناية مادة الموضوع: وسائل وتطبيقات الانضباط الصفي ثم قُم باعداد تقرير تلخيصي بلغتك الخاصة وبأهم المعلومات وبطول ٥ - ٦ صفحات. كوّن مجموعة أقران من ٣- ٥. وابعث التقرير مرفقة بالاميل الى افراد المجموعة وأطلب منهم خلال ثلاثة أيام:

* تحكيم التقرير بناء على المعايير الثلاثة: اللغة والأهم والطول بواقع ١٠ علامات لكل معيار.
* كتابة القرين ملاحظة واحدة عل الأقل لتحسين التقرير في كل معيار.
* استلم التقارير واقرأ الملاحظات وادمج المناسب منها لتحسين تقريرك للأفضل وتبادل مع الأقران الرأي بمحادثة عبر بريدكم الالكتروني في الملاحظات للتوصل معاً الى فهم أكثر للمادة الدراسية وصيغة أفضل للتقرير.
* طوّر التقرير التلخيصي الى صيغته النهائية ثم ارسله مرفقة الى الأقران للاستفادة منه حسب حاجاتهم الفردية والى أستاذك اذا لزم.

٤- هاتف الموبايل تبادل رسائل نصية أواتصالات هاتفية مع الأقران عبر الفايبر أو الواتس أب أو غيرهما مما يتاح لكم، متناولين مفاهيم ومبادئ واجراءات وانضباط إدارة البيئات الصفية. وفي ضوء معلومات الوحدة، اقترحوا بدائل أخرى تتفق مع متطلبات أهداف التربية المدرسية وفعاليات

الغرفة الصفية. عمّموا هذه البدائل الجديدة على أعضاء المجموعة والأستاذ المشرف للعلم والرأي والافادة.

٥- محادثة الكترونية e-chat. تبادلوا الرأي عبر سكايب Skipe باستعمال الموبايل والأجهزة اللوحية والكمبيوتر المحمول في مفاهيم ومبادئ واجراءات وانضباط إدارة البيئات الصفية. لخصوا الآراء الهامة في تقرير ووزعوه مرفقة بالاميل على الأقران والمعلمين.

٦- مدونات Blogs أكتب مدونة على الانترنت بمشاركة بعض الأقران من ١-٣ صفحات تصفون بايجاز "مفاهيم ومبادئ واجراءات وانضباط إدارة البيئات الصفية" وفائدتها في تطوير التعلم والتدريس، مع دعوة مفتوحة للتعليق أو الرأي. لخّصوا الآراء الايجابية والسلبية واستثمروها في تحسين وتطوير التربية والادارة الصفية.

٧- شبكات التواصل الاجتماعي Social Media. شارك اعلامياً مع الأقران بمعلومات وبآراء في "مبادئ واجراءات وانضباط إدارة البيئات الصفية " على حسابكم بالفيس بوك facebook وتويتر twitter ودورها في الاستجابة لحاجات أفراد الناشئة للتعلم. اجمعوا الآراء في تقرير ووزعوه على المعلمين والأقران بالمدرسة.

٨- مؤتمر الفيديو عن بعد. نسّق مع الأستاذ / المشرف لدعوة خبير محلي أو خارجي في التربية المدرسية للمشاركة في مؤتمر الفيديو عن بعد والتحدّث في تطبيقات "مبادئ واجراءات وانضباط إدارة البيئات الصفية". أعدّوا تقريراً بأهم المشاركات والأسئلة واجابات الخبير عنها. لخصوا في تقرير أهم مداولات ومعلومات المؤتمر ووزعوه للعلم والافادة على الجهات المعنية من أقران وأساتذة واصلاحيين تربويين ومديرية / وزارة التربية.

٩- الدوائر المدرسية المغلقة السمعية / البصرية (الفيديو) أونلاين. نسّق مع المعلمين والاداريين بمدرستك لمناقشة "مفاهيم ومبادئ واجراءات وانضباط إدارة البيئات الصفية" التي يقدمها الموضوع الحالي عبر الدائرة التلفزيونية

المغلقة المرتبطة بالانترنت، ومقارناتها بما يجري بشأنها في الواقع. زوّد المعلمين والادارة المدرسية والأقران بالنتائج، وتابع بالاميل والفايبر آراءهم حسب الحاجة.

١٠- المناقشة الصفية أونلاين بالألواح الصفية الإلكترونية. اشترك مع الأقران في الغرفة الصفية المندمجة بتنسيق واشراف المعلم، في مناقشة "مفاهيم ومبادئ واجراءات وانضباط إدارة البيئات الصفية" والآراء المفيدة لاستثمارها في التربية الصفية. اجمعوا الآراء في تقرير ووزعوه على المعلمين والأقران بالمدرسة.

الموضوع الأول

مبادىء عامة للإدارة الصَّفية

مقدمة:

ماهية الادارة الصفية

١- مفهوم الادارة الصفية.

٢- عناصر الادارة الصفية.

= الوقت. = الفراغ أو المكان. = العاملون. = المواد والتجهيزات التعليمية.

٣- مهام الادارة الصفية.

= التخطيط. = التنظيم.

= التنسيق. = التوجيه والانضباط.

= التسجيل والتدوين.

٤- أهداف عامة للإدارة الصفية.

obeikandl.com

تطوّر الادارة الصفية عبر التاريخ.

مؤثرات الادارة الصفية.

مؤثرات المعلم.

مؤثرات البيئة المحلية.

آ – المؤثرات التقنية. ب – المؤثرات التشريعية ج– المؤثرات السياسية

د – المؤثرات الاقتصادية. هـ – المؤثرات السكانية.

و – المؤثرات الثقافية.

الادارة الصفية وذوو الحاجات الخاصة

مهمات أساسية لمعلم المعاقين.

خصائص غرفة المعاقين الدراسية ومكوناتها.

التخطيط لتعليم المعاقين.

= التشويق والتحفيز. = العرض والتطبيق. = التعزيز. = التقييم.

طبيعة عملية التدريس. تنسيق عمليات التدريس.

وقت التعلم والتعليم. اجراءات ادارية خاصة بالمعاقين.

الخلاصة

مقدمة

ينقسم السلوك الوظيفي للمعلم إلى نوعين رئيسين: تعليمي وغير تعليمي، وإن السلوك الاداري والتنظيمي لأي معلم يشكل في الواقع صميم العمل والمهارات غير التعليمية[1].

وأضافت بعض الدراسات الميدانية التي أجريت بهذا الخصوص بأن ٨٥% من الواجبات اليومية التي يقوم بها المعلم هي في الحقيقة ادارية في طبيعتها. ومهما يكن الأمر الكمي للواجبات اليومية الادارية، فقد أجمعت كثير من البحوث على أهمية المهارات الادارية والتنظيمية للتدريس، حتى أنه تمّ التأكيد بعدم إمكانية

obeikandl.com

نجاح المعلم وعملياته التعليمية دون كفايته ونجاحه أولاً في المهام الادارية للتعليم[٢].

ما دام الأمر كذلك بالنسبة لأهمية الادارة الصفية، فاننا نقدم في هذا الموضوع عدداً من المحاور مثل:

* ماهية الادارة الصفية.*الادارة الصفية عبر التاريخ.*الادارة الصفية والمعاقين.

هذا ويركز الموضوعين التاليين على توضيح عدد من الاجراءات العملية التي تخص البيئة الصفية وانضباط السلوك الصفي للتلاميذ.

ماهية الادارة الصفية

تتناول هذه الفقرة أربع نقاط تتعلق بماهية الادارة الصفية Classroom Management وهي: مفهوم الادارة الصفية، وعناصر الادارة الصفية، ومهام الادارة الصفية ثم أهداف الادارة الصفية.

١- مفهوم الادارة الصفية

تشكل الادارة بمفهومها الواسع ظاهرة أساسية لأي مؤسسة اجتماعية تربوية أو غير تربوية. والصف أو الفصل الذي يتكون في العادة من مجموعة من التلاميذ الذين تربطهم معاً قدرات وخصائص شخصية متقاربة نسبياً هو بحد ذاته مؤسسة اجتماعية متعاونة يعمل أفرادها معاً كوسيلة وغاية في آن لتحقيق ما يريده المجتمع أو يحتاجه في التلاميذ من كفا يات ومهارات.

وحتى يتم لافراد الفصل الاستجابة البناءة (كوسيلة) لما يريده المجتمع واكتساب المهارات المطلوبة، يلزمهم تبنى مجموعة من المبادىء والاجراءات التنظيمية التي تتولى تنسيق معطيات وعوامل التدريس بصيغ تسهّل عملية التربية الصفية وتغنى مخرجاتها. نطلق على مجموع هذه الاستراتيجيات التربوية التنظيمية بالادارة الصفية[٣].

والجدير بالذكر أن المعلم كأحد أفراد الفصل يقوم بدور وبمسؤوليات جسيمة ترتبط بتخطيط وتطوير وتنفيذ الاستراتيجيات الادارية على اختلاف أنواعها، مستعيناً بافراد التلاميذ كلما ناسب أو دعت الحاجة إلى ذلك.

٢- عناصر الادارة الصفية

يلزم الادارة الصفية كمفهوم تربوي توفر مجموعة من العناصر أو المقومات التي يمكن تنسيقها معاً والتحكم فيها لتوجيه عمليتي التعلم والتعليم وبلورة أهدافها التربوية إلى واقع محسوس. ويتوجب التأكيد هنا بأن عدم توفر واحد أو أكثر من هذه العناصر سوف يؤدي إلى انعدام الادارة الصفية بالمعنى التربوي المطلوب، او اعاقة الادارة الصفية من تحقيق أهدافها التربوية وبالتالي الى تشويه وسلبية نتائجها عموماً. تتلخص هذه العناصر المكونة للادارة الصفية مع تعريفاتها في الفقرات التالية[٤]:

- الوقت: يمثل الوقت العامل الأساسي لتحقيق أي حياة وكل عمل، حيث به يقاس عمر الاشياء ويتم التعرّف على كنهها ووجودها. والوقت أو الزمن حسب النظرية النسبية لأينشتاين يشكل البعد الرابع لكل المدركات مهما تنوع حجمها واختلف بعدها (بعدان أو ثلاثة). وهو للادارة الصفية يمثل الوسيط الناقل الذي تتم عبره اجراءاتها وعملياتها المختلفة سواء في المدرسة أو خارجها

- الفراغ أو المكان:

ويقصد به فراغ الغرفة الدراسية بشكل رئيس بما يتصف به من خصائص شكلية عامة وما يتضمنه من أثاث وتسهيلات. كما يمكن أن يضم أمكنة أخرى كساحة المدرسة أو المختبر ومركز الكمبيور والانترنت، ومركز مصادر التعلم، وغيرها مما يستخدم في التربية المقصودة.

- العاملون:

يمثل المعلم والتلاميذ أهم العاملين في الادارة الصفية. فالمعلم هو أداتها الرئيسية المنفذة والموجهة، أما التلاميذ فهم مادتها الاجرائية ومحور مبادئها ومبرر وجودها التربوي بوجه عام.

- المواد والتجهيزات التعليمية:

وتضم المواد والوسائل والآلات التعليمية التي تستخدم في التعلم والتعليم ومقاعد التلاميذ والأدراج وغيرها.

٣- مهام الادارة الصفية

تتمثل أهم المهام أو الواجبات التي تدور فيها الادارة الصفية والتي يقوم المعلم عادة بأعباء تنفيذها في خمس رئيسية، تظهر باختصار كما يلي:

- التخطيط:

يعتبر التخطيط Planning أساس لكل العمليات الادارية (ولكل مظهر أو عمل آخر في حياتنا بالواقع). كما يعتمد عليه مباشرة نجاح هذه العمليات أو فشلها.

ويحتوي التخطيط هنا بالاضافة لعمليات تحضير الدروس اليومية وما تستوجبه من أنشطة تعلم وتعليم، جدولة وتوقيت هذه الأنشطة المختلفة بصيغ زمنية تتناسب مع حاجات التلاميذ ومتطلبات تسلسل المهارة أو المهمة التعليمية.

- التنظيم:

وتقع مهمات التنظيم غالباً في نوعين: تنظيم التلاميذ للتعلم بترتيبهم في أساليب معينة، أو توزيعهم على مجموعات صغيرة وتعريفهم بأدوارهم الفردية والجماعية، وبالاحكام والمبادىء التي تسير بواسطتها العملية التربوية. ثم (النوع الثاني) تنظيم الغرفة الدراسية وما تحتويه من مواد وأجهزة ووسائل وتجهيزات وأثاث بشكل يعزّز عملية التربية الصفية ويسهّل حدوثها.

- التنسيق:

وتشمل مهمة التنسيق وضع أحكام مناسبة لتنظيم بعض أنواع السلوك والروتين الصفي مثل انتقال أفراد التلاميذ من مكان لآخر في الغرفة الدراسية وخروجهم منها، وترتيب أدوار التلاميذ وتسلسلها أثناء التعلم والانتقال المناسب من نشاط لآخر.

- التوجيه والانضباط:

وتشمل هذه المهمة المزدوجة صنفين من العمليات، الأول: التحكم في تنفيذ الخطط والاحكام والاجراءات المختارة للتعلم والتعليم، والتعرّف على مدى مناسبة هذا التنفيذ ونجاحه. والثاني: توجيه وضبط وتعديل السلوك الصفي للتلاميذ بصيغ تساعد على التعلم والتعليم.

ويختص التوجيه والانضباط في الغالب بالسلوك الصفي الايجابي الضعيف في حدوثه، أو السلوك غير الايجابي الذي يعيق العملية التربوية أو يبطئها. ولما كان هذا النوع من العمليات الادارية ذا طبيعة سلوكية بحتة يختلف في طبيعته عن كافة العمليات أو المهام الادارية التي تعالجها هذه الفقرة، بالاضافة إلى أهميتها المميزة في التربية عموماً، فاننا سنقوم بتخصيص موضوع مستقل (الثالث) لعرض ومناقشة موضوع انضباط البيئة الصفية بمبادئه واجراءاته المختلفة كعملية رئيسة في الادارة الصفية.

- التسجيل والتدوين:

تشكل أعمال التسجيل والتدوين المهمة الأخيرة للادارة الصفية. وتضم في العادة عمليات مثل: تسجيل نتائج الاختبارات وتطوير السجلات القصصية للتلاميذ Anectodal Records وتدوين الحضور والغياب. وتتم هذه العمليات بالطبع باستعمال المعلم لكشوف وملفات وسجلات متخصصة.

أهداف عامة للادارة الصفية

نستنتج من معالجتنا الموجزة السابقة لمفهوم الادارة الصفية وعناصرها ومهامها، أهدافها العامة التالية[٥]:

- تحقيق كفاية تحصيل التلاميذ لأهداف التعلم.
- كفاية استخدام عناصر الادارة الصفية كالوقت وغرفة الدراسة والمعلم والتلاميذ والمواد والتجهيزات التعليمية في إحداث التعلم.

تطور الادارة الصفية عبر التاريخ

كان التعليم في التربية العربية قبل الاسلام محدوداً في وسيلتين رئيستين[٦] الأسواق كعكاظ ومجنة وذي المجاز وغيرها، ثم بعض الكتاتيب المنتشرة في المدن العربية الكبرى آنذاك بمكة والمدينة المنورة والبصرة وبغداد ودمشق وغيرها. وبمجيء الاسلام، بدأ التعليم ينتشر في الجزيرة العربية وغيرها من البيئات العربية الأخرى، حيث لوحظت الكتاتيب في كل مكان، وقد أمّها الفقير والغني على السواء.

وكان الكُتّاب غرفةً (سقيفة أو كوخاً) أو اثنتين مزودة بأثاث بسيط مثل حصير يجلس عليه التلاميذ، ومصحف ودواة حبر من ساج وقلم من قصب. واعتاد التلاميذ الحضور في صباح كل يوم من الأسبوع عدا ظهر الخميس والجمعة، ليتعلموا ما يريده الشيخ أو يجول بخاطره ذلك اليوم، مستعملين مواداً تعليمية وكتابية مثل القرآن الكريم وألواحاً خشبية يكتبون عليها الدرس ثم يقومون بمحوه عند انتقالهم لموضوع جديد.

وقد تمتع المعلم كمربٍ ومؤدب بسلطة واسعة في مجالات تعليم الناشئة القراءة والكتابة ومبادىء الحساب، وأمور الدين بطبيعة الحال. كما اعتمد في الغالب على الزجر والتوبيخ والعقاب الجسدي كوسيلة يومية معروفة لمعالجة السلوك غير المرغوب لأفراد التلاميذ سواء كان هذا متعلقاً بالتعلم أو النظام العام.

واعتاد معلم الكتاتيب استغلال اليوم الدراسي في الاملاء والتكرار والتسميع الجماعي والفردي للمادة من قبل التلاميذ، كما اتصفت ادارته للفصل في الغالب بعدم التخطيط المسبق، حيث كان يقوم بأعمال التنظيم والتنسيق والتوجيه كما تمليه عليه تلقائياً حوادث الحصة واليوم الدراسي.

ومع بلوغ الدولة العربية الاسلامية أوجها الحضاري والعلمي في عهود بنى أميّة والعباس في دمشق وبغداد وقرطبة، تقدّم التعليم شكلاً وصناعة حتى أن الانتساب للمدارس والجامعات العربية آنذاك لم يقتصر على العرب بل لحقت بها جموع

المتعلمين من كافة الأرجاء الأوربية. وقد كان للمعلم في تلك المدارس دور مركزي أو أساسي يتعلق بادارة الفصل من تلاميذ وغرفة دراسية ونظام، تماماً كما هي الحال في العهود السابقة، ولكن مع بعض الزيادة في المسؤوليات الادارية نسبياً من حيث النوع والكم.

هذا وتجب الاشارة بأن المساجد قد أخذت على عاتقها منذ ظهور الاسلام مسؤولية تعليم أبناء المجتمع علوم الدين واللغة والمواد التخصصية الأخرى. وكان المعلم أو الشيخ أو الفقيه يجمع تلاميذه أمامه، أو حوله على شكل حلقة ليستمعوا إليه ويلاحظوه باهتمام في كل ما يقوم به. وقد ساعد - في رأينا - جو المسجد الديني الخاص على تسهيل ادارة العملية التربوية ومحدودية مشاكلها النظامية بوجه عام.

وبالرغم من مرور قرون طويلة بعد العباسيين والأندلسيين، إلاَّ أن غرف الدراسة العربية بوجه عام قد بقيت في شكلها وأثاثها البسيط وأساليب إدارتها المركزية المباشرة، ولم يحدث تغيير ملحوظ يذكر سوى في القرن العشرين حيث بدأت المدارس الجماعية المكونة من أكثر من غرفة دراسية تسود التعليم العربي. كما بدأ التلاميذ يستعملون الأدوات والكتب الدراسية ويمتلكونها بشكل فردي، وبدأت المدارس الجماعية المكونة من عدة غرف دراسية تسود التعليم العربي. وبدأت تظهر كذلك الفصول المدرسية على هيئة صفوف مزدحمة بالمقاعد الخشبية الثقيلة وزناً وحركة، والمُعدة لجلوس ٣-٤ تلاميذ في آن.

ومع أن العملية التربوية قد تقدّمت عموماً في بعض مظاهرها، إلاّ أن المهام الادارية للمعلم لم تتغيرّ في طبيعتها إلاّ قليلاً، حيث بقى محور العملية التعليمية والأداة التنفيذية المباشرة لها، وبقي أيضاً استعماله للأساليب المباشرة في التعليم والادارة والتأديب (بالتوبيخ والعنيف والضرب) ملاحظاً لدرجة كبيرة. ومع وجود هذا كله فمن الانصاف اضافة أن المسؤوليات الادارية للمعلم العربي قد زادت في حجمها وتنوعت خلال هذا القرن وخاصة فيما يتعلق منها باعمال

التخطيط والملاحظة والتسجيل وتنظيم التلاميذ الدراسية بشكل يواكب لدرجة مقبولة مسيرة التربية العالمية الحديثة.

مؤثرات الادارة الصفية

تتأثر الادارة الصفية في طبيعتها وممارساتها بعدد من العوامل التي تقرّر إلى حد كبير نجاح الاجراءات الادارية أو فشلها. وقد قمنا بتبويب هذه العوامل أو المؤثرات لغرض التحديد وسهولة الاستيعاب إلى نوعين رئيسيين:

مؤثرات المعلم:

هناك بعض الخصائص التي يتمتع بها المعلم عادة وتؤثر مباشرة في أسلوبه الاداري للفصل وبالتالي على سلوك التلاميذ وانجازهم. تتلخص هذه الخصائص بما يلي[٧]:

١- الالتزام الفطري بقوانين ومتطلبات مهنة التدريس.

٢- الرغبة الطبيعية في التدريس.

٣- الذكاء المناسب الذي يرتفع عن المعدل العام المتعارف عليه (١٠٠ حاصل ذكاء).

٤- المعرفة الكافية لنفسه ولتلاميذه ولمادة تخصصه وطرقها ووسائلها التدريسية.

٥- المهارة في التعامل الاجتماعي.

٦- الصبر وهدوء الشخصية.

٧- الموضوعية والعدل في الحكم والمعاملة.

٨- المرونة والتنوع في السلوك والمعاملة والتعليم.

٩- المظهر العام المناسب.

١٠- الصحة العقلية والجسمية.

١١- التعاطف مع التلاميذ خلقاً وفكراً وآمالاً ومصاعب.

openkanal.com

وقد وضع بعض الكتُّاب[٨] المؤثرات الادارية الخاصة بالمعلم بصيغة أساليب عامة كالتالي:

١- أسلوب ضبط الفصل وقد تنبع من سلطة واعية (عقلانية) أو نزعة الاجبار أو القسر، أو الاقناع والتفاهم المتبادل.

٢- الأسلوب السلطوي في ادارة الفصل وتنظيمه. وقد يكون هذا تقليدياً همّه تحصيل الأهداف الحياتية التي يريدها المجتمع، أو شرعياً يعتمد على قوانين وأحكام ومتطلبات المجتمع، أو وظيفياً يعتمد على الخبرة والكفاية الشخصية، وأخيراً انسانياً يقوم على الاهتمام بمصالح التلاميذ ورغباتهم والحنو عليهم.

٣- الأسلوب التعليمي وأهم مظاهره الوضوح ومراعاة سرعة التلاميذ في التعلم وكفاية تنظيم وعرض المادة وفلسفة التقييم وطرقه.

مؤثرات البيئة المحلية

تتلخص المؤثرات الخاصة بالبيئة التي توجه وتحدد طبيعة الادارة الصفية ونوع ممارساتها في ستة هي: المؤثرات التقنية والتشريعية والسياسية والاقتصادية والسكانية والثقافية[٩].

آ - المؤثرات التقنية:

تعتبر المؤثرات التقنية Technological Influences من العوامل الأولى التي تتحكم في طبيعة الادارة الصفية وتوجّهها. فالهندسة المعمارية، ووسائل الاتصال والمعلومات وبرمجياتها وأنظمتها المختلفة التي تُستثمر في عملية التعليم كالانترنت والمحادثة الالكترونية واللوح الصفي الالكتروني والهاتف الرائي الرقمي وغيرها الكثير. والاقتصاد المحلي وما يُمليه على الغرفة الدراسية وتجهيزاتها من نوع وكم، وعلم الفيزياء والأحياء والاجتماع والطب وعلم النفس السلوكي تؤثر كلها بشكل مباشر على المعلم والتعليم وأساليب استعمالاته وادارته الصفية.

وفيما يلي بعض الأمثلة للمؤثرات التقنية وما يمليه كل منها على الممارسات الادارية للفصل:

ـ تقنيات الاتصال عن بُعد[١٠]:

لقد أدّت التطورات المتلاحقة السريعة في مجال تقنيات الاتصال عن بعد، إلى إحداث تطورات جذرية في مجالات الحياة المختلفة وأهمها لموضوعنا الحالي ما يشار إليه الآن بالتربية أونلاين عن طريق الأقمار الصناعية ومراكز المعلومات والانترنت والكمبيوتر الشخصي وملحقاته المتنوعة مثل الموديم (هاتف الكمبيوتر) وأنظمة الوسائط المتعددة Multi Media من طابعة وراسمة وكاميرة فيديو وأقراص الليزر المدمجة وغيرها.

والنتيجة؟ لقد بدأ الكتاب المدرسي التقليدي المكتوب يتحول إلى قرص ليزر أو فلاش أو شريحة مصغرة. وآلات الكتابة من ورق وأقلام وأدوات إلى ألواح المفاتيح والأقلام الالكترونية وأجهزة "المايس". وأصبح من الممكن للفرد المتعلم أو المختص أو الباحث أن يحمل في حقيبته العادية من هذه المواد التقنية ما يوازي محتوى مكتبة مدرسية أو جامعية أو عادية عامة بكاملها من آلاف المراجع والمصادر العلمية المختلفة.

كما بدأت عمليات التعلم والتعليم والتوجيه والاختبارات/ القياس والتقييم والتطبيقات المنهجية الصفية والتعيينات المنزلية، تتم لدرجة واضحة أونلاين وبصفة غير مركزية وغير مباشرة، وحتى بدون معلم واحد تتحكم في مزاجه وتعاملاته مع التلاميذ ظروف الحياة اليومية المتقلبة، وبلا حاجة لحشر التلاميذ في فراغ محدود ضيق اسمه الغرفة الصفية، طوال جدول يومي هو الدوام المدرسي.

لقد أصبح بالإمكان هذه الأيام تحوّل الغرف الدراسية والتسهيلات المدرسية الأخرى إلى مراكز تعلّم عن بُعد، تحتوي على مقصورات أو مكاتب فردية مجهزة بالكمبيوتر وملحقاته المتنوعة، يحضر إليها أفراد التلاميذ في أي وقت

من الليل أو/ والنهار، ليتعلموا ما يريدون أو حتى لتحصيل المناهج الدراسية المقررة، أو في أحيان كثيرة بدون الحاجة ابتداءاً للحضور المدرسي حيث يمكن من منازلهم وغرف نومهم أو مكاتبهم الأسرية دراسة أي موضوع، وتبادل الحديث أو المعلومات والآراء والتوضيحات مع أي معلم وأقران بواسطة البريد الالكتروني وبشبكة الانترنت The Internet وغيرها من شبكات المعلومات، وذلك في أي زمن من اليوم، ولأي مدة، ومن أي موقع في قطرهم أو العالم، وحسب سرعاتهم ورغباتهم الفردية في التعلم والتحصيل والتثقيف والترفيه البناء (كما نأمل).

إن انعكاسات هذه التطورات التقنية الكبيرة على الإدارة الصفية تبدو في الحقيقة جذرية وشاملة في المفهوم وفلسفة العمل والأساليب والجداول والخدمات البشرية والتعليمية والمادية المساعدة الأخرى. هذا ما بدأنا نلاحظه في البيئات المتقدمة تقنياً على الأقل. أما تربيتنا في الشرق، فالوقت يبدو مبكراً أمامها لاسيعاب هذه التغيرات الالكترونية لأسباب نفس حضارية عديدة.

والأمل في أن تتوسّع ثقافة الكمبيوتر بالانتشار بخطى أسرع لتتحول مهاراته وأجهزته إلى أدوات تعليمية شعبية، فيستفيد منها كل الأفراد والفئات الاجتماعية في قضاء حاجاتهم اليومية ومن أهمها التعلم والتعليم والإدارة / التنظيم والتثقيف.

- الهندسة المعمارية :

ان الاسلوب الذي يصاغ به شكل البناء المدرسي وغرفة الدارسة، وما يمكن أن يحتويه من أعمدة وجدارن فاصلة وقاعات وغيرها قد يؤثر على اسلوب الادارة الصفية ويحدده. فاذا كان البناء المدرسي على سبيل المثال مصمماً على شكل قاعات واسعة مفتوحة قليلة أو معدومة الحواجز الداخلية عندئذ يكون الأسلوب التعليمي والاداري مفتوحاً في الغالب حيث يشجع مثل هذا التصميم على تفاعل أفراد التلاميذ وتعاملهم معاً بحرية ويسر.

أما إذا كان البناء على شكل غرف تقليدية يتسع الواحد منها (بالكاد) لثلاثين تلميذاً، حينئذ تكون الممارسات التعليمية والادارية تقليدية مباشرة وجماعية تكثر معها (كما يُتوقع) المشاكل الصفية الاكاديمية والتعليمية والسلوكية. أما إذا كانت الغرفة الدراسية ضيقة أو شكلها غير عادي (منحرفاً مثلاً)، فإن الادارة الصفية ستتأثر حتماً في نوعها وادائها وأهدافها.

- علم الطب:

لقد أثر علم الطب على التربية الصفية في عمليات تعليمها وادارتها بما يسمى الطريقة الطبية أو الوصفية العيادية Medical or Pescriptive Method. يقوم المعلم خلال هذه الطريقة بالتعرّف على جذور أو أسباب مشكلة التلميذ أو نوع حاجته التعليمية وقدراته ورغباته ثم يصف العلاج التربوي (المعلومات والأنشطة التي سيقوم بها للتغلب على المشكلة أو تعلم المعرفة المهارة المطلوبة). تماماً كما يفعل الاطباء مع مرضاهم. فلم يعد بهذا دور المعلم نتيجة الطريقة الوصفية العيادية تقليدياً إملائياً في تعليمه وادارته للفصل بل اكلينيكياً محللاً ومرشداً أو مستشاراً، يُفرّد عمليات التربية الصفية حسبما تقتضيه حاجات أفراد التلاميذ.

- علم النفس السلوكي:

لم تقوى العلوم التقنية بوجه عام على منافسة علم النفس السلوكي في التأثير على التربية الصفية. وما آلات التعليم والمواد المبرمجة والتدريس بالكمبيوتر والأهداف السلوكية وطريقة تحليل المهمة Task Analysis واختبارات قبل التدريس إلاّ وسائل سلوكية تؤثر على الادارة الصفية سلباً أو ايجاباً حسب كفاية المعلم في استعمالها ومدى ملاءمة الظروف البيئية للتلاميذ والفصل مع هذه المظاهر التقنية السلوكية.

ب- المؤثرات التشريعية:

نقصد بالمؤثرات التشريعية المحاكم والقوانين المدنية المحلية ومبادىء الحقوق الفردية الانسانية كالحق في التعليم والمساواة في الفرص والمعاملة الاجتماعية وعدالة التوزيع في الحقوق والواجبات بشكل عام.

فالقوانين والمبادىء التي تسنّها المحاكم وادارات التعليم الرسمية وغيرها من الجهات الرسمية والتي تركز على حقوق المتعلمين وعدم تعرّضهم للضرب أو التعنيف، ومراعاة المساواة والعدل في التعامل معهم، تُوجّه في واقع الأمر لاستعمال المعلم أساليب ادارية غير مباشرة تسمح للتلاميذ بدور مشارك وفعال في التربية الصفية.

لنأخذ مثلاً قانون منع الضرب وتأثيره على ادارة الفصل في مدارسنا، فمع ايماننا العميق بأن الضرب والتهديد والتعنيف في التعلم والتعليم والادارة الصفية تعدّ دون شك من الأساليب التقليدية التي عفا عليها الزمن وأثبتت الأيام سلبيتها، إلاَّ أننا نرى أن تحريمها المفاجئ في التربية قد استبدل في التعليم نوعاً من المشاكل بآخر. فالمعلم عندما كان مجازاً للضرب والتعنيف كان يحكم وينظم تلاميذه بشعور من الخوف والرهبة، مؤثراً بالتالي على استيعابهم وتعلمهم ومنمياً فيهم الشخصية الخانعة والاعتماد على الغير في التفكير والتصرف والعمل. وهذه النتائج كلها، لا يمكننا بالطبع قبولها أو السكوت عنها. ولما دخلت تشريعات منع الضرب والتعنيف، أصبح المعلم فجأة غير قادر على استعمال هذه الأساليب المباشرة حتى في حالة ظهور بعض المشاكل الروتينية الصفية.

ولم يتوقف الأمر عند هذه الحدّ، بل حفزت هذه التشريعات في بعض التلاميذ الشعور بمقاومة المعلم ومعاكسة أوامره وطلباته مؤدياً بهم إلى مصادمات ومواجهات جسدية راح ضحيتها كما لاحظنا عدد من المعلمين، وأصبحوا مع هيئاتهم الادارية عاجزين عن تنفيذ كثير من التعليمات والاجراءات التربوية والتنظيمية لمعارضها من التلاميذ وعدم تطبيقها من قبلهم، معتمدين في ذلك

على تشريعات منع التعنيف والضرب ومهددين المعلم وادارة المدرسة بها كلما سنحت الفرصة لذلك.

والخطأ هنا كما نرى ليس في سنّ هذه التشريعات أو عدمها، وإنما في تنفيذها المفاجيء في الحياة المدرسية دون تهيئة تربوية ونفسية لكل من التلاميذ والمعلمين ودون استحداث قوانين وأحكام تنظيمية مدرسية تتفق ومبادىء التربية الحديثة تُمهّد الطريق لتطبيقها ميدانياً دون تناقضات أو تجاوزات مسيئة. ولكن "ترك الأمر غلى غاربه" دون اعلام أو تهيئة نفسية مسبقة، قد أدى الى اختفاء مسؤوليات وسلطات وظهور أخرى دون تنسيق أو تهيئة على الاطلاق.

جـ - المؤثرات السياسية:

يدخل تحت المؤثرات السياسية للادارة الصفية نوعان رئيسيان من المؤثرات هما: الفلسفة التعليمية والسياسية للدولة وما تمليه هذه من تضمينات عملية تربوية وادارية ثم لنقابات المعلمين ومنظماتهم.

فإذا كانت فلسفة الدولة التعليمية والسياسية تمنح المتعلمين حقوقاً ومسؤوليات واسعة في مجالات تخطيط وادارة العملية التربوية وتحديد أهدافها العامة ومقرارتها وأنشطتها ومتطلباتها، فهذا يعني بأن هؤلاء سيمارسون ضغوطاً ومطالب تتفق مع أهوائهم وتصوراتهم واصلاً بهم الحدّ في بعض الاحيان إلى الاساءة الى النظام الصفي واجراءاته الادارية التنسيقية. وفي حالات متطرفة إلى مقاومة المعلمين لدرجة اعفائهم أو رفضهم من الخدمة. فتكون فلسفة الدولة التعليمية والسياسية بهذا سلبية مدمرة في طبيعتها ونتائجها.

وتقوم نقابات المعلمين ومنظماتهم هذه الأيام بدور فعال ومؤثر في دعم حقوق المعلم والدفاع عن مطالبه ومسؤولياته العامة في وجه ما يلاقيه من ظلم أو تعسف تربوي واقصادي واجتماعي وسياسي حتى لو كان ذلك من التلاميذ أنفسهم.

وفي معظم البيئات التربوية العالمية، تتمثل وظيفة نقابات المعلمين الأساسية في حفظ التوازن بين مسؤوليات المعلم وحقوقه ومطالب المجتمع وضغوطه على اختلاف

أنواعها. ويُنظر إلى هذه النقابات في بعض الأحيان قوة مناوئة لمحاولات الدولة التدخل في شؤون المعلمين وانقاصهم بعض مسؤولياتهم وحقوقهم المتعارف عليها تقليدياً عبر العصور. وحتى يتم التنسيق الكافي بين نقابات المعلمين والدولة بما تملك من فلسفة تعليمية وسياسية، فستبقى الادارة الصفية تتصف بالغموض والتناقض في أهدافها وعملياتها.

د- المؤثرات الاقتصادية:

تؤثر الحالة الاقتصادية للمجتمع، ورغبته في الانفاق على التعليم مباشرة وعلى التربية الصفية خاصة فيما يتعلق منها بالمكونات المادية من مواد وتكنولوجيا معلومات وتجهيزات وأثاث وخصائص شكلية عامة، مؤدياً بالادارة الصفية سلباً أو إيجاباً وذلك حسب ضعف أو قوة الحالة الاقتصادية والرغبة الاجتماعية في الانفاق على التعليم وسدّ احتياجاته.

هـ - المؤثرات السكانية:

يؤثر عدد من العوامل السكانية كالكثافة والتجمعات ونسبة المواليد وحركة التنقل أو الترحال من مكان لآخر على أسلوب وممارسات الادارة الصفية. فكثرة عدد السكان وازدحامهم في بقعة معينة وارتفاع نسبة المواليد واستقرارهم، تؤدي كلها إلى ارتفاع عدد التلاميذ في الفصل الواحد وتعدد مسؤوليات المعلم الادارية وزيادة حجمها والعكس في هذه الحالة صحيح. وكما يساعد استقرار السكان في منطقة على انتظام العملية التربوية وفعالية اجراءاتها الادارية، فان الترحال الدائم كما هو الحال مع البدو والغجر بوجه عام يؤدي بالادارة الصفية إلى تقلبات متواصلة في الأساليب والمتطلبات والظروف المادية المتوفرة.

و- المؤثرات الثقافية:

إن الثقافة هي كل ما يميز مجموعة من الناس من خصائص حضارية مادية وغير مادية قيمية وسلوكية كالدين والعادات والتقاليد والاخلاقيات العامة وأساليب الأسرة في التربية والتوجيه واللباس والطعام وغيرها.

تتدخل الثقافة من خلال الخصائص المادية وغير المادية أعلاه في نظام الادارة الصفية وطبيعة ممارساتها لدرجة كبيرة. فاذا كانت أساليب الأسرة في التربية مركزية متشددة مثلاً وتركز على تحصيل عدد محدد ثابت من العادات والقيم العامة، فإن الادارة الصفية في هذه البيئة تتصف في الغالب بالمركزية والاحكام التنظيمية الموضوعة والقيادة المباشرة من المعلم.

أما إذا كانت أساليب الأسرة وثقافتها غير ذلك (منفتحة ومتسامحة)، فإن ادارة الفصل وانظمتها واجراءاتها وموادها، تُختار وتُوّجه وتُدار في الغالب من قبل التلاميذ وأسرهم، وما المعلم في هذه الحالة إلاّ ادارة تنسيقية لها.

وهكذا فإن الادارة الصفية تتأثر بعوامل متعددة أولها خاص بالمعلم كأسلوبه التعليمي والسلطوي وضبط الفصل والتزامه الفطري بمهنة التدريس وذكائه ومرونته ومظهره العام وموضوعيته في التعليم والمعاملة. وثانيها خاص بالبيئة المحلية مثل العوامل التقنية والتشريعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

الادارة الصفية وذوو الحاجات الخاصة

تختلف الادارة الصفية في طبيعتها وأساليبها باختلاف المعلمين:عاديين أو متفوقين أو معاقين. والمعاقون أيضاً يختلفون حسب نوع الاعاقة التي يمتلكونها. فمنهم الأبكم والأصم والكفيف وعاجزي الحركة أوالمعاقين جسمياً.

وقد تكون الاعاقة ادراكية في طبيعتها مثل بطىء التعلم (حاصل ذكاء ٧٠-٩٠) والأغبياء والحمقى والمعتوهين وغيرهم. أما النوع الثالث الأخطر فهو الاعاقة القيمية-السلوكية وتشمل كل فرد يتصف سلوكياً أو قيمياً بغير العادية (رغم عاديته الادراكية والجسمية) مثل المضطربين سلوكياً أو عاطفياً وعصبياً أو قيمياً كاتصاف الفرد بقيم سلبية كالكذب والغش والنميمة والنفاق والخداع وغيرها من الرذائل التي يأنفها الاجتماع التربوي المدني.

وقد نجد الفرد من حولنا حاصلاً على أعلى الدرجات العلمية ولكنه في نفس الوقت يملك على وجهه ألف قناع، انانياً في تصرفه ونفعياً في معاملته حتى في تعليمه لطلبته. مثل هذا النوع في رأينا رغم تفوقه الادراكي هو معاق مركّب يصعب للأسف في معظم الأحيان علاجه.

ومما يجدر ذكره أن أخطر أنواع الاعاقة وأشدها سلبية على الفرد والمجتمع على السواء هي الاعاقة القيمية السلوكية، لأن نتائجها أولاً لا تنحصر على الفرد نفسه بل على من حوله من ناس وحيوان ونبات، وثانياً لكونها مركبة شاملة تضم في جذورها وثناياها الاعاقة الادراكية والجسمية رغم عاديتهما الظاهرية التي تبدو لناظر الأبرياء.

وفي هذه الفقرة، نقدّم باختصار بعض المبادىء والاجراءات الادارية الخاصة بالمعوقين وخاصة المضطربين سلوكياً وعاطفياً وعصبياً وبطيئي التعلّم منهم.

مهمات اساسية لمعلّم المعاقين:

تتلخص أهم واجبات معلم المعاقين في القائمة التالية[١١]:

١- توفير بيئة صفية تحفّز في المتعلمين الرغبة في التعلّم وتدعوهم للمشاركة النشطة في عملياته.

٢- توفير عدد متنوع من الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية وأساليب تنفيذها، ليتسنى لكل تلميذ اختيار النشاط الذي يتناسب مع رغباته وقدراته في أي وقت أو مرحلة من عملية التعلّم.

٣- توفير معززات نفسية ومادية واجتماعية متنوعة تناسب ما أمكن طبيعة ورغبات أفراد التلاميذ لتساعدهم على التعلم وتجعل منه مهمّة مقبولة لديهم باستمرار.

٤- توفير تغذية راجعة لكل تلميذ يتعرف من خلالها على نوع ومقدار انتاجه وتقدّمه بالنسبة لنفسه ولغيره من أقرانه.

٥- توفير معاملة انسانية تعاونية واهتمام حقيقي برغبات ومصالح التلاميذ في كل مرحلة من تعلّمهم.

٦- توفير بيئة تعليمية قادرة تدريجياً على نقل أفراد التلاميذ من غرف وبيئات التعليم الخاص (المعاقين) إلى الغرف الصفية العادية، مع تأهيلهم ادراكياً واجتماعياً للاندماج الناجح في حياتها وعملياتها التربوية.

خصائص غرفة المعاقين الدراسية ومكوناتها

تتصف غرفة المعاقين الصفية بخصائص ومكونات معينة[١٢] تميزها عن غيرها من البيئات الصفية العادية. فألوان جدرانها وتجهيزاتها المختلفة محدودة بوجه عام، ويغلب عليها اللون الموّحد الهادىء كما هو الأمر مع المضطرين عاطفياً أو عصبياً. أما الضوء والحرارة فيجب أن يكونا معتدلين، والأصوات الجانبية والمشوشات أياً كان نوعها ومصدرها معدومة وذلك تجنباً للتوث السمعي أو التهيج السلوكي والعاطفي.

واستجابة لرغبات وقدرات المتعلمين وتحفيزاً لهم، فقد تتكون الغرفة الدراسية من قطاعات أو أجزاء يقوم كل واحد منها بوظيفة محددة في عملية التربية الصفية[١٣]. من أمثلة هذه القطاعات ما يلي:

- قطاع السمعيات:

ويضم أقراص مدمجة لمواضيع المادة الدراسية.

- قطاع التدريس العام

وهو الجزء من الفصل الذي يستعمله المعلم مركزاً لتعليم التلاميذ جماعياً في عدة دقائق ما يصعب عليهم، أو لتوجيههم الى حلول وواجبات تخص المادة الدراسية. كما يقوم التلاميذ في هذا الجزء بعمليات التعلّم الجماعية المشتركة.

- قطاع المرئيات

ويضم في الغالب الصور المسطحة التعليمية وشرائح البوربوينت وأفلام الصور الثابتة التي تجسد مواضيع محددة من المقرر.

- قطاع التعزيز والألعاب والتعليم الخاص:

يستخدم هذا القطاع في تقوية وترسيخ المفاهيم التي يتعلمها أفراد التلاميذ أثناء دراستهم للمادة في حالة مواجهتم لظروف صفية أو فردية تبطيء أو تعوق من ذلك.. ويتم لأفراد التلاميذ تعزيز تعلمهم لهذه المفاهيم وزيادة تحصيلها بتزويدهم بألعاب متنوعة ورسوم وقصص وأحاجي، أو بالسماح لهم بالقراءات المنفردة المستقلة، أو بقراءة المعلم لهم أو تعليمهم فردياً. يمكن أن تظهر معاً القطاعات أعلاه مع مكونات الغرف الصفية الأخرى بالأشكال التالية:

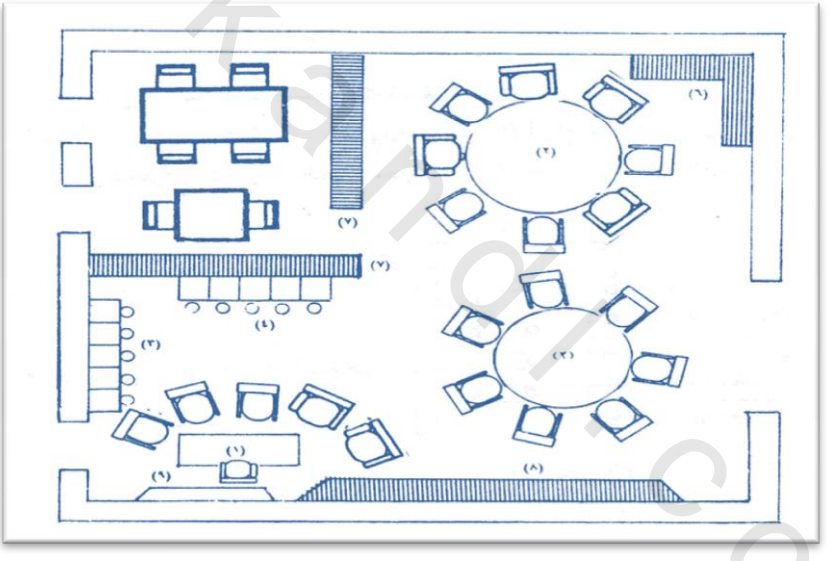

شكل ١ : قطاعات ومكونات غرفة المعاقين الصفية

التوضيحات:

(١) قطاع مكتب المعلموتوجيهه المباشر.
(٢) قطاع التدريس العاموعمليات التعلم الجماعية المشتركة.
(٣) قطاع السمعيات.
(٤) قطاع المرئيات.
(٦) مرآة ومغسلة.
(٧) ادراج متحركة فاصلة.
(٨) السبورة وشاشة العرض.
(٩) لوحة الشرف.

٥- قطاع التعزيز والألعاب والتعليم الخاص. (٦) مرآة ومغسلة.
(٧) ادراج متحركة فاصلة. (٨) السبورة و شاشة العرض.
(٩) لوحة الشرف.

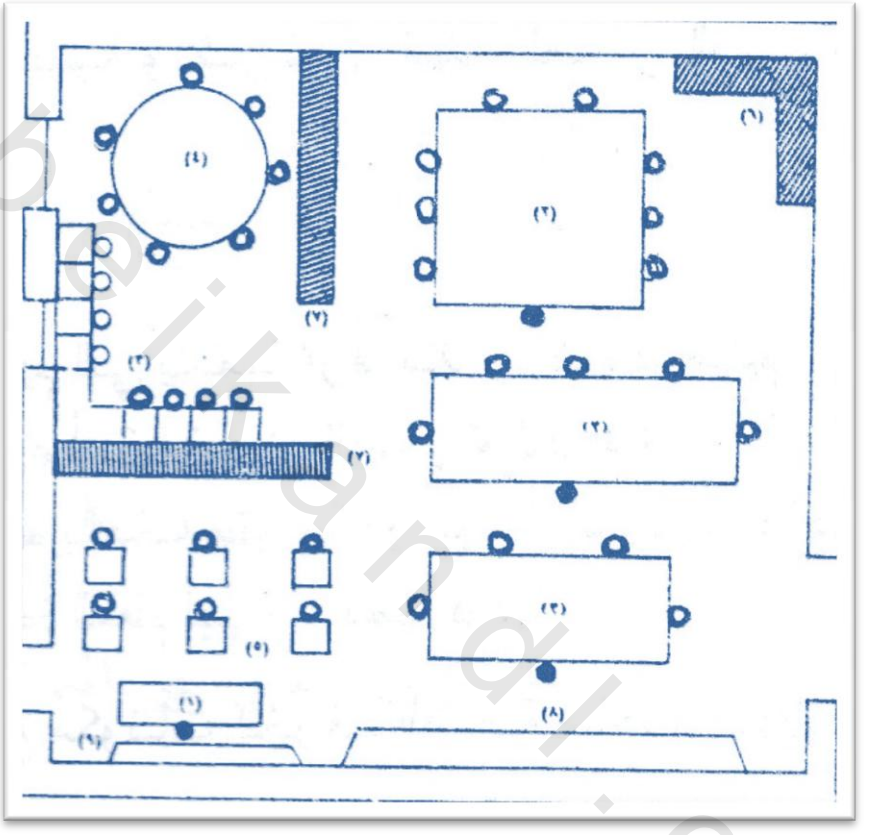

شكل ٢: تنظيم بديل لغرفة المعاقين الدراسية

التوضيحات:

(١) مكتب المعلم.
(٢) قطاع التدريس العام والمجموعات الصغيرة.
(٣) قطاع المواد السمعية والبصرية.
(٤) قطاع التعزيز والألعاب.
(٥) قطاع التعزيز الخاص للمتفوقين.
(٦) مغسلة ومرآة.
(٧) أدراج متحركة أو فواصل مؤقتة.
(٨) السبورة وشاشة عرض.
(٩) لوحة الشرف.

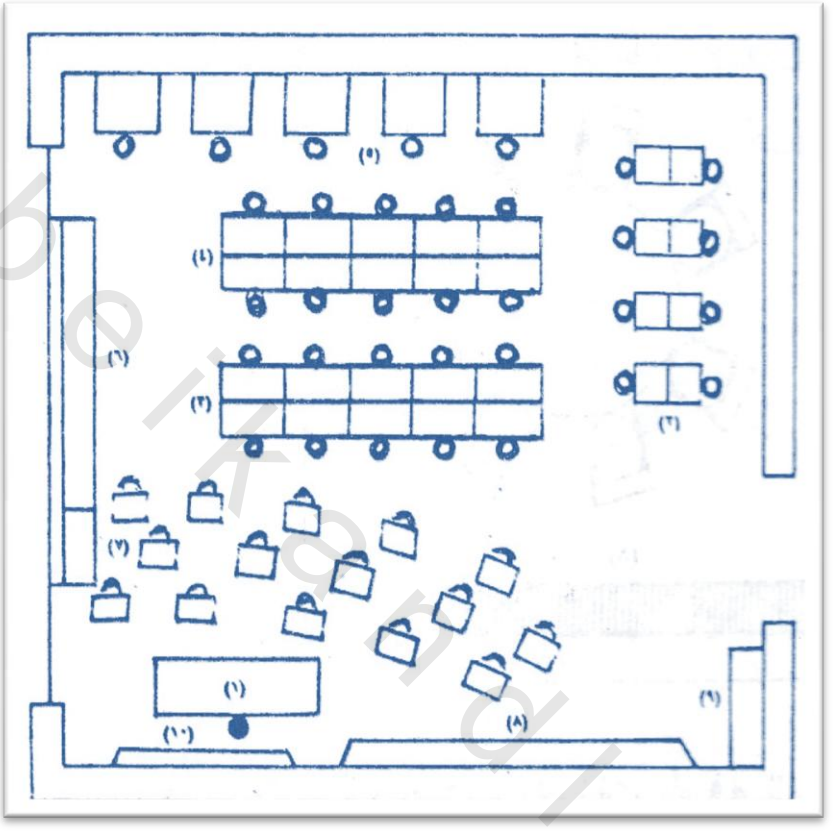

التوضيحات:

(١) المعلم والتعليم أو التوجيه الجماعي المباشر.

(٢) قطاع التعليم الخاص- معلم لتلميذ وتلميذ لتلميذ.

(٣) قطاع الدراسة السمعية.

(٤) قطاع الدراسة المرئية.

(٥) مقصورات الدراسة الفردية المستقلة.

(٦)منضدة جانبية للعرض.

(٧) مغسلة.

(٨) السبورة وشاشة العرض.

(٩) أدراج

(١٠) لوحة الشرف.

وفي حال عدم استطاعة المعلم تقسيم الغرفة الدراسية أو عدم رغبته في التقسيمين الأول والثاني، يمكنه عندئذ اعتماد التقسيم البديل الثالث في شكل٣

(أو تطوير بديل رابع) الذي يجعل من الغرفة الصفية عدة مراكز يتخصص كل منها بنوع واحد من أنواع أو اساليب التعليم.

هذا ويجب أن تتصف تجهيزات الغرفة وأثاثها بخفة الوزن والقابلية للحركة والتعديل والتغيير، ليتمكن المعلم مع تلاميذه من ترتيبها بالصيغة التي تتفق مع حاجاتهم التربوية والنفسية المتغيرة. كما يجب أن تحتوي الغرفة الدراسية على عدد متنوع من الألعاب التربوية الالكترونية والبلاستيكية التي تتلاءم مع العمر الادراكي للتلاميذ وحاجاتهم النفسية ومتطلبات المادة المنهجية بطبيعة الحال.

التخطيط لتعليم المعاقين

بينما يعتبر التخطيط بوجه عام اجراءاً تمهيدياً ادارياً ضرورياً لتعليم العاديين، فإنه يعد بالنسبة لتعليم المعاقين واجباً لا غنى عنه يؤدي به اما إلى الالنجاح أو الفشل. ان الطريقة المفرّدة والتقنية التي تغلب على عمليات التعليم الخاص وما تتطلبه من تسلسل وانتقال دقيق مناسب من مرحلة إلى مرحلة أو حالة تعليمية إلى اخرى تجعل من التخطيط خطوة حاسمة وملحّة لتعليم المعاقين.

ويختلف تخطيط التعليم في حالة المعوقين عنه مع العاديين في محتواه وتركيزه، حيث يهتم في الأساس بمعالجة حالات خاصة بالتلاميذ كأفراد لا مجموعات. وقد تكون هناك حالات متقاربة في طبيعتها ومتطلبات التخطيط والتحضير لها، ومع هذا لا يمكن أن تصل لدرجة التشابه أو التساوي التام. وعليه ننصح المعلم بالاستفادة من مواطن التقارب كلما توفرت لديه على أن يكون تعميمها من حالة إلى اخرى علمياً مدروساً لا تلقائياً اجتهادياً.

أما مكونات التخطيط فتتميز عنها للعاديين (مقدمة - عرض - تطبيق- خلاصة على سبيل المثال) في تجسيدها للمظاهر والعمليات التالية:

- التشويق والتحفيز:

ويتم فيها تشويق افراد التلاميذ واثارة فضولهم ورغبتهم في التعلم بوسائل محسوسة كالألعاب التربوية التي تمثل بحد ذاتها جزءاً من عمليتي التعليم والتعلم. وفي حالة أخرى قد يتم التشويق والتحفيز باختيار المعلم لمهمات من الدرس السابق ويعطيها لأفراد التلاميذ لتكرارها أو القيام بها ثم يبني تدريجياً وتلقائياً عليها واجبات الموضوع الجديد.

وفي حالة ثالثة يقوم المعلم بعملية التشويق بعرض مادة مرئية الكترونية على اللوح الالكتروني الصفي موضحاً المطلوب منهم، حيث يتولون تنفيذها خطوة بعد اخرى من خلال اشرافه ومتابعته، منتقلاً بهم بصيغة تلقائية للمهارات والمعارف الجديدة.

- العرض والتطبيق:

ويتم في هذه المرحلة ذات المهمة المزدوجة عرض المادة أو المهارة المنهجية نتيجة للتشويق والتحفيز في المرحلة السابقة. ويتولى المعلم فيها تطبيق المهارة أمام التلميذ (أو التلاميذ) حيث يقوم الأخير في نفس الوقت بتكرار ما يراه أو يسمعه من خلال تصحيح المعلم كلما لزم. وإذا كانت المادة المنهجية مبرمجة على الكمبيوتر،عندئذ يصاحب المعلم أفراد التلاميذ أثناء حلهم المسألة خطوة خطوة أو تعلم المطلوب أياً كانت طبيعته، مزوداً إياهم في كل مرة بتغذية راجعة بصحة اجاباتهم موجهاً كلاً منهم بصيغ مباشرة: شفوية أو كتابية أو بإشارة للاجابة الصحيحة.

- التعزيز:

وينزوي أفراد التلاميذ حسب حاجتهم في القطاع الخاص من الغرفة الدراسية المخصصة لتعزيز وتقوية تعلمهم للمادة أو المهارة المنهجية عن طريق الأنشطة والألعاب الالكترونية أو اليدوية، أو التعليم الفردي المستقل بحل التمارين أو الاستماع

لقرص مدمج أو مشاهدة فيلم فيديو على الانترنت، أو بالتعليم الفردي الخاص من المعلم والأقران المتفوقين.

- التقييم:

ويعيد فيه أفراد التلاميذ المهارة أو المفاهيم التي تعلموها في مراحل العرض والتطبيق والتعزيز من خلال ملاحظة المعلم أو اسئلته مُحدّداً بالتالي كفاية تعلمهم لغرض توجيه عمليات التخطيط المقبلة.

طبيعة عملية التدريس

تهدف عملية التدريس في التربية الخاصة للمعاقين إلى تحقيق ما يلي:

١- كفايتهم للحياة الاجتماعية العامة بمعالجة مشاكلهم أو اسباب اعاقتهم.

٢- كفايتهم عملياً بأعداد كل منهم للدور الذي يناسبه والمهنة التي يرضاها.

٣- تنمية المواهب الخاصة لدى النابغين منهم ومتابعتها تربوياً ونفسياً للوصول بهم إلى شهرة تخصصية مميزة على غرار هوميروس اليوناني وهيلين كيلر الأمريكية وأبي العلاء المعري وابن عساكر والتعاويذي العرب المسلمين.

ولما كانت هذه الأهداف تختلف نسبياً في طبيعتها عن مثيلاتها في التربية العامة للعاديين، فإن عملية التدريس الخاصة بهم تتميز تبعاً لهذا بمحتوى وكيفيات نلخصها في الأسطر التالية:

يتكون محتوى التدريس للمعاقين من مفاهيم ومهارات اجتماعية وعلمية وعملية ضرورية لبقائهم ولمتطلبات حياتهم اليومية. ترتبط هذه المفاهيم والمهارات بمجالات مثل الصحة والعادات العامة والسلامة والتعامل الاجتماعي والتعرّف على مظاهر البيئة المحيطة وكيفية تنظيم الوقت اليومي. يتم تزويد التلاميذ بعدئذ بمبادىء ومعلومات أساسية تخص العلوم الأكاديمية المختلفة[١٤].

وعندما يتعلم التلاميذ المحتوى أعلاه ينتقل بهم المعلم عادة إلى مرحلة أعلى وهي اعدادهم لأدوار وظيفية عملية تناسب طبيعة وقدرات كل منهم، وبهذا يبدأ ما يسمى بالتعليم التخصصي.

ويقوم المعلم بتعليم المواد المنهجية أعلاه حسب التسلسل الاجرائي التالي[١٥]:

١- تحديد نواحي القوة والضعف في تحصيل افراد التلاميذ بواسطة الاختبارات ووسائل التقدير التحليلية لتقييم التحصيل والاستعداد والذكاء والشخصية.

٢- البدء بتعليم كل تلميذ من المستوى والامكانات التي يملكها والخصائص التي يتصف بها، ثم البناء عليها تدريجياً حتى الغاية المنشودة تحصيلياً واجتماعياً ومهارياً. وهنا قد يبدأ معلم الرياضيات على سبيل المثال مع التلميذ في مستوى الصف الرابع أما معلم اللغة العربية فقد يجد منهج الأول الثانوي مناسباً له.

٣- التعليم أولاً بالتمييز Discrimination يعطى التلميذ مهمتين أو قيمتين أو موضوعين ليظهر مواطن التشابه والاختلاف بينهما ثم يختار المناسب منهما لحالته.

٤- التعليم بالتجزئة والتدريج. تجزأ المهارة أو المفهوم إلى أقسام أو خطوات محدودة تناسب قدرة التلميذ ويسهل عليه القيام بها، ثم تقدم إليه بالتدريج بدءاً من أسهلها وانتهاء بأصعبها.

٥- التعليم بالتكرار لاحداث ما يسمى بالتعلم الزائد Overlearning يبدى التلميذ نتيجة هذا الأسلوب السلوك أو المهارة المطلوبة تلقائياً وبطلاقة واضحة متجنباً بالتالي اللعثمة والتردد والاجتهاد أوالتخمين.

٦- التعليم بالتعزيز Teaching by Reinforcement يعمد المعلم في التعليم الخاص عادة إلى تقويم وتشجيع كل سلوك صحيح يبديه التلميذ بمنحه شيئاً يحبه يسمى بالمعزز. وقد يكون المعزز مادياً مثل الطعام والشراب والنقود والقلم وأي هدايا مادية أخرى، أو لفظياً مثل القاب التشجيع والمديح والثناء على

اختلاف أنواعها، أو اجتماعياً كالقيام بأدوار قيادية مستحبة من الأقران أو المجتمع المدرسي.

٧- الاستعانة المكثفة بتكنولوجيا المعلومات وخاصة الانترنت والمواقع العلمية والتواصل الاجتماعية والاميل والمحادثة أونلاين. يمكن للمعلم أن يستعمل هذه الوسائل أدوات للتعلم الذاتي بينما يوجه ويشرف على تعليم أقران آخرين داخل أو خارج الغرفة الصفية[١٦].

تنسيق عمليات التدريس:

يمثل التنسيق واجباً ادارياً هاماً لمعلم التربية الخاصة، حيث يتوقف على مدى اتقانه ومناسبته نجاح عمليات التدريس أو فشلها في تحقيق الأهداف الموضوعة. ولتسهيل عمليات التدريس وانتظامها ورفع فاعليتها بوجه عام، نقترح التسلسل والاجراءات التنسيقية التالية[١٧]:

١- الاستجابة لحاجات أفراد التلاميذ الفسيولوجية والاجتماعية بتوفير الطعام والشراب والراحة (الترويح خارج الفصل في حالة تعب التلميذ أو اضطرابه النفسي) والتحدث مع قرين مستحب واسناد المسؤوليات الصفية والأدوار التي سيقوم بها كل تلميذ أو مجموعة.

٢- ترتيب وتنظيم الغرفة الدراسية وما تحتويه من أثاث وتجهيزات استعداداً للتعلم، والتغلب كذلك على عوامل ومصادر التشويش أو التشتت الذهني. كما يفضل من المعلم ضبط التهوية والضوء والحرارة بما يتناسب وطبيعة التلاميذ الذين يُدرّس لهم لأن عدم القيام بهذا الأمر يؤدي بأفراد التلاميذ إلى تهيجات نفسية واضطرابات سلوكية وعاطفية في غنى عنها.

٣- عرض انشطة تدريسية اغنائية ومتنوعة ترتبط بواقع أفراد التلاميذ ورغباتهم، ثم بما تعلموه منهجياً في السابق وما سيتعلمونه لاحقاً على أن يراعى في هذه الأنشطة ما يلي:

* التدريج في الصعوبة والمتطلبات.

* عدم الاثارة الزائدة.

* التنوع في المصادر والمتطلبات الحسية لتعلمها بحيث تؤدي إلى استعمال أفراد التلاميذ لمختلف حواسهم وتنشيطها.

٤- توجيه تفاعل افراد التلاميذ اكاديمياً واجتماعياً خلال الانشطة التدريسية السابقة والمحافظة على نظاميتها وهادفيتها استعداداً لتدريس المهارات والكفايات المنهجية المقررة.

٥- البدء بتدريس المهارات والمفاهيم المنهجية بأساليب متنوعة ووسائل التعزيز المناسبة لأفراد التلاميذ وطبيعة تعلمهم. يجب أن ينتبه المعلم لحالات الملل والاشباع لدى أفراد التلاميذ. ويستجيب لها بما يناسب من اجراءات واساليب تربوية ونفسية. وان الاستمرار في التدريس كما يفعل بعض المعلمين من خلال تجاهل ما يبدو على التلاميذ من ملل واشباع وعدم ارتياح نفسي هو بحد ذاته تصرف غير تربوي.

وقت التعلم والتعليم

لا يجب أن يتحدد وقت التربية الخاصة للمعاقين بحصص دراسية تقليدية ومواضيع وجدول يومي كما هو متعارف عليه في مدارس العاديين، بل يجب أن توجه عملية التعلم والتعليم بدل ذلك حسب متطلبات العوامل التالية:

١- رغبة المتعلم في المهمة أو المفهوم الذي يجري تعليمه.

٢- قدرة المتعلم على الاستمرار والتحمل والاستيعاب.

٣- حالة المتعلم النفسية.

٤- سهولة وصعوبة المهمة أو المفهوم المنهجي الذي يجري تعليمه.

ومن المفضل في التعليم الخاص أن يستمر المعلم في عمليتي التعليم والتعلم طالما يرى رغبة وقدرة التلميذ على ذلك بالتغاضي عن عامل الوقت سواء استغرق الأمر دقائق معدودة أو نصف ساعة أو ساعة أو يوماً دراسياً كاملاً.. يعمد المعلم بالطبع

إلى تقسيم المهمة إلى مراحل كلما رأى مناسباً لتسهيل التعلم وللترويح والتجديد. وعندما يتم لأفراد تلاميذه تعلم ما يريد من مفاهيم ومهارات، حينئذ ينتقل بهم إلى نوع آخر أو مهمات اخرى للمادة المنهجية.

اجراءات ادارية خاصة بالمعاقين

نقدم في هذه الفقرة عدداً من الاجراءات الادارية الخاصة بتعليم المعاقين[١٨]. وبالرغم من أن معظم هذه الاجراءات متعارف عليها في التعليم العادي، إلا أن توفرها وقيام المعلم بها في التعليم الخاص يعتبر ضرورة ملحة وعاملاً حاسماً في اداء رسالته وانجاحها.

١- يحتاج المعلم لغرض تفريد التعليم والاستجابة البناءة لحاجات التلاميذ إلى مساعد Aid أو أكثر ليقوم بالأعمال الروتينية كجمع كراسات الأنشطة أو توصيل توجيهات محددة، أو الاشراف حسب خطة موضوعة على أعمال التلاميذ وانجازاتهم. يمكنه في حالة عدم توفر مثل هؤلاء المساعدين (وهذا وارد في تعليمنا المدرسي) الاستعانة بمن يستأنس من أفراد الفصل للقيام بدور المساعد أعلاه.

٢- يعمد المعلم في حالة كونه جديداً على الفصل ولغرض التحكم في مدخلات عمليات التعليم وضبط النظام السلوكي العام إلى الزيادة التدريجية في عدد التلاميذ الذين يدرس لهم، كأن يبدأ بتلميذ واحد أو اثنين، ثم يضيف إليهما تلميذاً ثالثاً بعد اسبوع من التدريس أو بعدما يستأنس بقدرته الكاملة على توجيه وضبط العملية التربوية لهما (للتلميذين). وهكذا دواليك يضم تلميذاً واحداً بعد الآخر حتى يتكون لديه فصل بحوالي ١٥ تلميذاً.

وإذا حدث ووجد المعلم لسبب طارىء بأنه غير قادر على ضبط عملية التعليم وتوجيهها كما يجب (لمجموع التلاميذ)، عندئذ يعمد إلى تقليل عدد التلاميذ واحداً واحداً كما عمل في حالة الزيادة التدريجية حتى يصل مرة اخرى إلى مرحلة يمارس فيها ضبطاً ملحوظاً لسلوك أفراد التلاميذ وعمليات تدريسهم[١٩].

٣- يُنمي المعلم علاقات أو مشاعر الحب والثقة والاهتمام بينه وبين تلاميذه حيث تؤدي هذه المشاعر بالضرورة إلى نجاح عمليتي التعلم والتعليم. يستطيع المعلم بلورة هذه المشاعر لدى تلاميذه بواسطة ما يلي:

* تغذية ورعاية مشاعر أفراد التلاميذ والتعاطف مع مشاكلهم وحاجاتهم ورغباتهم.

* البدء بما يمتلكه أفراد التلاميذ من خصائص وقدرات وحاجات تربوية ونفسية.

* تزويد أفراد التلاميذ أو تعرضهم لخبرات منهجية فردية مفيدة لتعلمهم وتتصل مباشرة بحياتهم وآمالهم.

* السماح لأفراد التلاميذ بممارسة رغباتهم في ضبط وتوجيه خصائص وعوامل البيئة الصفية وكيفيات ترتيبها واستعمالها من قبلهم.

* ضمان فرص متساوية وعادلة للتعليم والمعاملة والاهتمام بجميع افراد التلاميذ. مع احساسهم بذلك من خلال ممارسات المعلم الفعلية والمستمرة، لا بالتظاهر أو الاقناع اللفظي.

٤- يُنمي المعلم لدى افراد تلاميذه القدرة على الادارة الذاتية لتعلمهم. ويتم تحقيق هذه القدرة بالاجراءات التالية:

* تعويدهم على التقييم الذاتي لقدراتهم وصحة سلوكهم.

* تدريبهم على تسجيل انجازاتهم بانفسهم بشكل موضوعي وأمين.

* الاختيار الذاتي لنوع التعزيز ووسائله لكل سلوك صحيح يبدونه.

٥- تعويد المعلم أفراد التلاميذ على الادارة الذاتية للتعزيز ووسائله، أي تنمية قدرة كل تلميذ على مكافأة نفسه بنفسه في الوقت المناسب ونوع ووسيلة التعزيز المختارة وذلك عند ابدائه فقط للسلوك الصحيح المطلوب.

obeikandl.com

٦- اتصال المعلم باستمرار بأسر افراد التلاميذ للتنسيق المنتظم معهم بخصوص عمليات التعليم والتعزيز وانواعها ووسائلها، ومتابعة السلوك الجديد الذي يتعلمونه، وتوقيت الانتقال إلى نوع آخر، والمساعدة في عمليات التعليم (كمساعدين كما نوهناً) كلما أمكن ذلك.

٧- يلجأ المعلم في الحالات الطارئة أو الاستثنائية لأفراد التلاميذ إلى استعمال العقاقير الطبية المهدئة في حالة التلاميذ المضطربين عاطفياً أو سلوكياً أو المنشطة في حالة التلاميذ بطيئي التعلم أو متدني التحصيل أو الخاملين نفسياً، كما يمكن وصف الصدمات الكهربائية وأنواع محددة من الفيتامينات (مثل فيتامينات ب، جـ). ويتم للمعلم استعمال هذه الوسائل التقنية في ادارة تلاميذ التعليم الخاص باستشارته للأطباء المختصين وتوصياتهم.

٨- يراعى المعلم صغر حجم الفصل من التلاميذ كلما صغر عمرهم، ليتمكن من تفريد عمليات التعلم والتعليم بصيغ علمية دقيقة وبناءة.

٩- يراعى المعلم صغر حجم الفصل كلما تنوعت قدرات وخصائص افراده لتمكينه أيضاً من تفريد عمليات التربية الصفية.

١٠- يشجع المعلم دائماً افراد التلاميذ للمشاركة في اعمال التخطيط والتنظيم للبيئة الصفية، ويمنح المتفوقين منهم مسؤوليات مناسبة لتعليم وتوجيه وتنظيم من دونهم من الاقران.

١١- ينوع المعلم من أساليب تنظيمه للغرفة الدراسية حسبما تقتضيه المهمة التربوية ورغبة أفراد التلاميذ من وقت لآخر.

١٢- ينظم المعلم في مجموعات صغيرة يتم اختيار افرادها بعناية فائقة، مبتعداً عن الأساليب التنظيمية التقليدية المتمثلة بالخطوط المتوازنة أو التجمعات المحتشدة عادة[٢٠]

الخلاصة

تشكل المهام الادارية الصفية واجباً اساسياً من واجبات المعلم اليومية وجزءاً رئيسياً من سلوكه التربوي. وعليه، فإن نجاح عملية التربية الصفية بشكل عام يرتبط بدرجة مباشرة بمدى نجاح المعلم في ادارة عمليات التعلم والتعليم.

ويلزم لبلورة مفهوم الادارة الصفية توفر عدة عناصر أهمها: الوقت والمكان والعاملون من معلمين وتلاميذ ثم المواد والتجهيزات التعليمية.

وتتركز واجبات المعلم الخاص بالادارة الصفية في خمس مهام رئيسية هي: التخطيط والتحضير، والتنظيم والتنسيق والتوجيه ثم التسجيل والتدوين.

وثانيها: خاص بالبيئة المحلية والتشريعية والسياسية والاقتصادية والسكانية والثقافية للمجتمع الذي تنتمي إليه المدرسة.

ولما كان تعليم المعوقين يتطلب انتباها خاصاً من المجتمع ويتميز بالضرورة بعدة اجراءات ادارية وتربوية خاصة، فقد كرسنا قسماً من هذا الموضوع لتوضيح ماهية ومظاهر الادارة الصفية لهذا النوع من المتعلمين.

obeikandl.com

الموضوع الثاني

اجراءات عملية لتوجيه الإدارة الصَفية

المقدمة	إدارة التلاميذ الذاتية للغرفة الصفية
	الاستحواذ على انتباه التلاميذ في الحصة.
المعلم ـ خصائصه وواجباته في الادارة الصفية.	عقد اجتماعات دورية للفصل.
تحضير التدريس الصفي.	○ قضايا اساسية يجب اعتبارها قبل التسجيل.
تحضير الغرفة الدراسية.	○ اجراءات الاستفادة من السجلات الصفية.
تأسيس احكام عامة لنظام الفصل.	○ مواضيع سلوكية يمكن تسجيلها لأفراد التلاميذ.
المحافظة على جو ايجابي متفاعل للفصل.	○ أمثلة للسجلات الصفية في اللغة.
التنظيم المناسب للتلاميذ في الفصل.	الخلاصة
تأسيس مجلس لادارة الفصل.	

مقدمة

يهتم هذا الفصل بعرض عدد من الاجراءات العملية العامة التي يمكن للمعلم مراعاتها وممارستها لتوجيه الادارة الصفية، وذلك للمساعدة على انتاج جوّ اجتماعي يسوده الوضوح والثقة والاهتمام المتبادل، وتغلب على عملياته التربوية الهادفية والامتاع.

وقد بوّبنا الاجراءات الادارية هذه في اثنتي عشرة نقطة نوضحها بايجاز كما يلي:

opelkenal.com

وتجدر الاشارة للاجراءات الادارية اعلاه، بأن قيام المعلم بواحد منها أو أكثر لا يُغنيه عن ممارسة الأخريات، حيث يلزمه للحصول على ادارة صفية متكاملة وناجحة استعمال منتظم لكافة الاجراءات الاثنى عشر دون استثناء.

المعلم ـ خصائصه وواجباته في الادارة الصفية

بالاضافة إلى خصائص المعلم التي اشرنا إليها في موضوع سابق، كالالتزام الفطري بقوانين التدريس والرغبة الطبيعية فيه، والذكاء والمرح والاخلاص والنضج العاطفي والفكري، والصبر والمرونة والموضوعية واللياقة الاجتماعية والتي تحدد جميعاً بشكل مباشر نوع اسلوبه الاداري، فان هناك واجبات اجرائية يمكنه أيضاً مراعاتها للحصول على ادارة صفية هادفة ومنتظمة. تبدو هذه الواجبات باختصار بما يلي[1]:

١- المحافظة على الهدوء والوقار الشخصي اثناء الأزمات والمشاكل الصفية الحادة. ان انفعال المعلم وتسرّعه السلوكي دون روّية او تبصر، يفقده توازنه العام ويجعل من تصرفه أهوجاً متناقضاً وغير ناضج.

٢- الاصغاء لما يقوله افراد التلاميذ بانتباه ويقظة دون شعور بالملل أو التأفف أو المحاولة لخذلانهم.

٣- تجنب الوقوع في مواقف محرجة مع التلاميذ يكون فيها أحد الطرفين غالباً أو مغلوباً.

أن التربية الحقيقية هي عملية متكافئة يخرج منها كل من المعلم والتلاميذ رابحاً شيئاً- سلوكاً أو قيمة أو مهارة أو معرفة. فهي لم تكن يوماً عملية رهان أو تحدٍّ من طرف ضد آخر. وعليه ننصح المعلم عند وقوعه في حرج مُحدد بأن يعمد إلى حلّ المشكلة بموضوعية وروّية جادة دون اللجوء إلى اللوم والانسحاب أو الانفعالات الحادة.

٤- الانتباه التام لما يجري في الفصل مع احساس التلاميذ وادراكهم بقدرة المعلم على ذلك من خلال الخبرة والتجربة الفعلية معه.

obeikandl.com

٥- متابعة وتوجيه أكثر من تلميذ في آن. ان قدرة المعلم على توجيه تلميذ، بينما هو يساعد آخر لحل تمرين أو مسألة صفية يساهم في ضبط الفصل وادارة جيدة له.

٦- الانتقال السلس من نشاط لآخر ومن مرحلة إلى أخرى خلال التدريس دون تردد او تباطؤ او تكرار أو تحوّل إلى قضايا جانبية.

٧- وضوح المطلوب من التعليمات والتوجيهات مع الفهم الواحد لها من قبل مجموع التلاميذ.

٨- مثابرة المعلم في تطبيق التعليمات والاحكام الصفية بلا تناقض أو تهاون في ذلك.

٩- المحافظة على انتباه الفصل وتركيزه من خلال:

* عدم سؤال تلميذ آخر قبل الانتهاء من الأول.

* التوزيع العادل والعشوائي للاسئلة الصفية وعدم الاستمرار في اتباع روتين محدّد خاص بتوجيه أو كيفية ووقت توزيعها على أفراد الفصل.

* الانتقال المستمر والمناسب من مكان إلى آخر في الفصل.

* تحفيز افراد التلاميذ للمثابرة على القيام بما يكلفون به من أنشطة وواجبات.

* تزويد التلاميذ بأنشطة صفية (مكتبية) ممتعة ومفيدة في حياتهم ولتعلمهم.

تحضير التدريس الصفّي

بينما يتمكن المعلم نتيجة عملية التحضير من تنبؤ عدد من الحوادث الصفية، فان عدم قيامه به يجعل كافة هذه الحوادث جديدة عليه ومفاجئة له. ومن تقديمه لها عشوائية اجتهادية وغير هادفة.

وحتى يساهم التحضير كاجراء اداري تمهيدي في تنظيم العمليات الصفية وتنسيق حدوثها بصيغ بناءة، يعتبر المعلم المبادىء التالية[٢]:

١- أن تحتوي الخطط التحضيرية بالاضافة للمعلومات على اجراءات تنسيقية لتنظيم العلاقات الاجتماعية في الفصل بين التلاميذ انفسهم وبينهم والمعلم.

٢- أن تتبع الخطط التحضيرية اليومية من خطط المادة السنوية والشهرية ووحداتها التدريسية. يجسّد هذا شرطاً اساسياً لاستمرار عملية التعليم في تحقيق أهداف المؤسسة التربوية، وفي استجابتها لحاجات التلاميذ واهتماماتهم، وعدم هدر وقت الحصة في أمور جانبية لا تخص مباشرة مجالات المادة الدراسية ووحداتها المقررة. وبهذا يوقع من المعلم حصر اهتمامه في تطوير اهداف الدرس وأنشطته بما يفيد تعلم أفراد التلاميذ وبالنتائج المرجوة بصدده.

٣- أن تكون الخطط التحضيرية مرنة قابلة للتعديل والتقديم والتأخير في محتواها وتسلسل حدوثها، على ألا يؤثر هذا سلباً على عمليات الحصة التربوية والادارية، أو على تحقيق الأهداف الخاصة والعامة للتعليم. ان التحضير كما اشرنا بالتو هو عملية تصوّرية يقترح المعلم خلالها بعض الاجراءات الروتينية والحوادث الصفية الأخرى التي يمكن أن تتخلل الحصة.

٤- أن يكون المعلم ذا معرفة كافية بقدرات وخصائص التلاميذ أفراداً وجماعات. يمكنّه هذا من وضع خطط خاصة للاستفادة من الطاقات المتفوقة لبعض التلاميذ في عمليات تعليم الأقران أو التعليم الخاص: تعليم تلميذ لآخر، أو في عملية توزيعه للانشطة والخبرات بما يتلاءم مع قدرات وخلفيات أفراد التلاميذ.

٥- أن تشمل الخطط التحضيرية على أنشطة أو وسائل تحفيزية وتشويقية تعين التلاميذ على الانتباه والاحساس بأهمية المادة لتعلمهم وحياتهم ولأهدافهم الشخصية.

٦- أن يركز المعلم مباشرة على أنشطة تحصيل الأهداف الموضوعة، مراعياً بالطبع كفايتها في توصيل المادة لهم، ومناسبتها الكاملة لطبيعة الموقف التعليمي الذي هم بصدده.

٧- أن يقترح المعلم نوع الأسئلة المناسبة التي سيستعملها في تعليمه الصفي، مراعياً بألاَّ تنحصر في القدرة على التذكر بل تتعداها إلى أنواع اخرى تشجع على التفكير

المستقل والخلاق المركب. كأن يستعمل أسئلة تبدأ بالكلمات التالية: لماذا؟ متى؟ كيف؟ أين؟ من؟

٨- أن تحتوي الخطة التحضيرية على اقتراحات وارشادات عملية واضحة لتوجيه مختلف الاعمال التي يقوم بها التلاميذ فردياً وجماعياً، فتتضمن مثلاً:

* اقتراحات بخصوص تنفيذ المهمّات التعليمية من قبل التلاميذ.

* كيفية اشتراكهم ومناقشاتهم كمجموعة خلال عملية التعلم.

* ارشادات محدّدة بخصوص بعض انواع السلوك الروتيني في الفصل.

* معلومات بخصوص تواجد المواد التعليمية التي يحتاجها التلاميذ، وكيفية حصولهم عليها واستعمالها، وما المطلوب منهم عند انتهائهم منها.

* تنبؤ الصعوبات التي قد تواجه أفراد التلاميذ أثناء تعلمهم الصفي، مع اقتراح بعض الحلول المناسبة لكل منها او طرق توضيحها لهم.

٩- أن تبيّن الخطة التحضيرية مدة كل فقرة أو مرحلة من الحصة، والوقت المناسب لحدوث الانشطة الرئيسية في كل منها.

١٠- أن تحتوي الخطة التحضيرية على اقتراحات واجراءات لاختيار واستعمال المواد والاجهزة التعليمية في أماكن مناسبة في الغرفة الدراسية.

تحضير الغرفة الدراسية

ان التربية الصفية هي عملية انسانية غشتالتية شاملة تشترك في انتاجها وتوجيهها عدة عوامل يقوم كل منها بدور اساسي مُحدّد. واذا حدث أن كان أحد هذه العوامل غير مناسب او غير مؤثر فأنه بقية العوامل الاخرى يعتريها عندئذ الارتباك والتشوّش، ويغلب على تفاعلها معاً وما يمكن أن تقوم به من ادوار ومهام في عملية التربية عدم الاكتمال والضعف. تتلخص عوامل التربية وطبيعة تفاعلها في الغرفة الصفية بالرسم التالي[٣]:

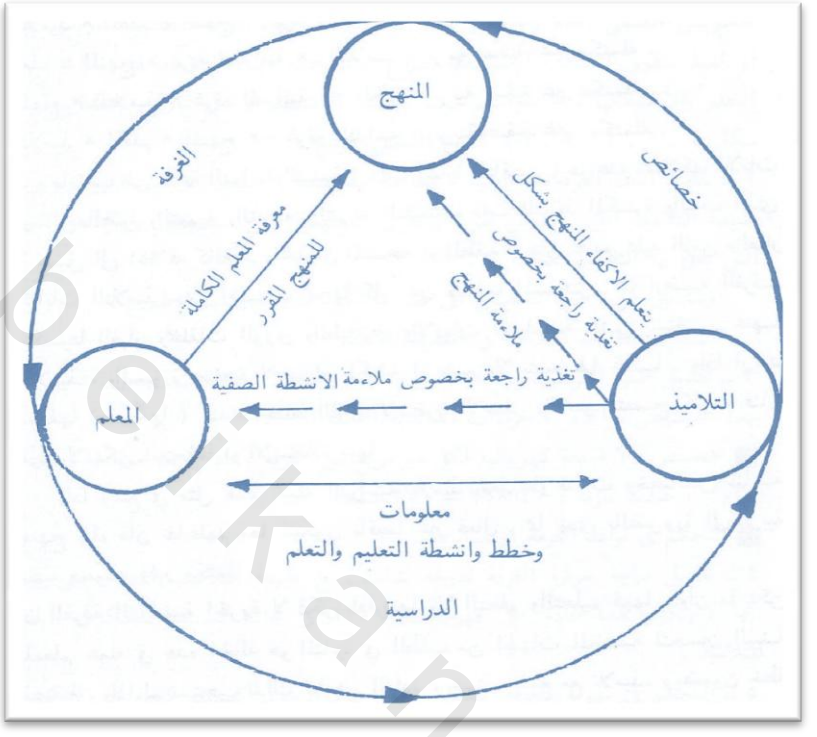

شكل ١: التربية الصفية- عواملها وطبيعة تفاعلها

يُبيّن الشكل١ أن المعلم والتلاميذ والمنهج والغرفة الدراسية تشكل معاً عوامل حاسمة للتربية الصفية، وأن أي وهن أو ضعف في أحدها يؤثر مباشرة كما ألمحنا على العوامل الأخرى وأسلوب تفاعلها معاً، وعلى كفايتها العامة وطبيعة الدور الذي تقوم به وبالتالي على نوع ونتائج التربية الصفية. يمكن لنا تجسيد أثر الوهن الذي قد يعتري عاملاً أو أكثر على التربية الصفية بالمعادلات التالية:

(التلاميذ) (المعلم) (المنهج) (غرفة الدراسة) = تربية صفية متكاملة.

(المعلم) (المنهج) (غرفة الدراسة) - (التلاميذ) = تربية صفية غير متكاملة.

(المنهج) (التلاميذ) (غرفة الدراسة) - (المعلم) = تربية صفية غير متكاملة.

(التلاميذ) (المعلم) (المنهج) - (غرفة الدراسة) = تربية صفية غير متكاملة.

obeikandl.com

ما نعنيه من غرفة الدراسة السلبية (ذات اشارة الناقص) هو عدم امتلاكها لبعض الأثاث ووسائل الضوء والتهوية والتدفئة والتبريد المناسبة، ذات النوافذ المكسرة والباب الذي لا سبيل إلى إغلاقه كالمعتاد والجدران المتسخة أو المطلية بدهان تقادم عليه الزمن والغبار وكتابات التلاميذ حتى أصبحت تمجها العين وتأنفها المشاعر. أما ارضية الغرفة فيكسوها الغبار ومخلفات الورق والطباشير والادوات الدراسية التي يستغنى عنها التلاميذ، والسبورة صغيرة لا تصلح لكتابة او رسم ولا تتسع لهما غالباً.

وإذا أريد تنظيفها (مسحها) عندئذ يختلط اللون الابيض بالاصفر والاسود لتصبح كلوحة فنان معتوه لا يمكن استعمالها أو الاستفادة منها. وإذا عمل في مثل هذه البيئة الدراسية تلاميذ ومعلم ذو قدرات وخصائص مناسبة ومنهج بناء فأن تفاعلهم معاً سيكون ناقصاً غير فعال. مما يؤدي بالضرورة إلى تربية صفية مشوشة وغير مكتملة.

أن الغرفة الدراسية الخربة لا تمكن ادارتها ولا التعلم والتعليم فيها. وأن ما يمكن للمعلم عمله في هذه الحالة هو المثابرة في الطلب من الجهات المختصة لتحسين البيئة الصفية. وإذا لم تستجب لذلك كما هي العادة، حينئذ يجتمع مع الادارة المدرسية والتلاميذ لوضع خطة تمويلية تعاونية لتطوير الفصل وتهيئته تربوياً ونفسياً.

ومن الغريب أن نلاحظ في هذا المجال، بأن لدينا القدرة فردياً وجماعياً على تكديس البلايين في البنوك والقيام بالسياحة الترفيهية وشراء المعدات والأجهزة الكمالية التي لا نعرف استعمالها المناسب في كثير من الأحيان، ونبدو عاجزين في نفس الوقت عن اعداد بيئات صفية صالحة لتعليم اجيالنا وناشئتنا التي ستكون في أيام مقبلة محتوى المجتمع وطاقته المحركة ومستقبله الموعود.

ومهما يكن من أمر غرفنا الصفية وطبيعة انفاقنا عليها لصالح التعلم والتعليم، فأن المعلم يمكن أن يراعي عند تحضيرها المبادىء والاجراءات التالية:٤

١- محاولة تقسيم الغرفة إلى قطاعات أو أقسام متخصصة كقطاع للعلوم وآخر للاجتماعيات إلى غير ذلك من الاختصاصات والانشطة (إذا كان هذا بالطبع ممكناً وحجم الغرفة يساعد على ذلك). أو أن يعمد المعلم إلى تقسيم الغرفة إلى قطاعين رئيسيين احدهما للتدريس الصفي العام، والآخر للتدريس الفردي والمجموعات الصغيرة سواء كان خاصاً بتدريس المعلم أو تلميذ متفوق لتلميذ، أو مستقلاً بسماع أو مشاهدة أفراد التلاميذ لما يساعدهم على التعلم والاستيعاب، أو بقيامهم فردياً ببعض الانشطة أو حل تمارين محدّدة.

٢- تنظيم اثاث الغرفة الدراسية (وخاصة مقاعدها) بصيغ تتناسب نفسياً وتربوياً مع طبيعة التلاميذ الذين يُدرّس لهم، والطرق التعليمية التي يستعملها والأنشطة التربوية التي يقوم بها التلاميذ للتعلم. سنوضح بمزيد من التفصيل هذه العملية في فقرة لاحقة في فقرة: التنظيم المناسب للتلاميذ.

٣- تعديل ضوء الغرفة بحيث لا يكون ساطعاً جداً ولا معتماً يتعب البصر. يمكن للمعلم بهذا الخصوص مراعاة الاجراءات الادارية التالية:

* تخصيص ١١ شمعة كهربائية لكل متر مربع من الغرفة. فإذا كانت مساحة الغرفة مثلاً ٣٠م٢ ، عندئذ يلزمه ٣٠×١١= ٣٣٠شمعة.

* التحكم في نوافذ الغرفة أو ستائرها.

٤- تعديل درجة حرارة الغرفة لدرجة تتناسب مع طبيعة التلاميذ والمهمة التي يقومون بها. وتكون هذه عادة٧٠° فهرنهايت أو٢١° م في حالة النشاط الفكري والحركي للتلاميذ.

٥- التحكم في تهوية الغرفة بحيث يضمن دائماً دخول كميات كافية من الاكسجين وتجدداً مستمراً لهوائها. يعين هذا في تنشيط التلاميذ ويقظتهم الفكرية.

٦- المحافظة على نظافة الغرفة العامة من جدران وأرضية.

٧- المحافظة على نوافذ وأبواب سليمة صالحة للاستعمال.

٨- الحصول على سبورة مناسبة والعمل على نظافتها واستعمالها المناسب في عمليات التعلم والتعليم.

٩- العمل على ديكور الغرفة أو تجميلها بصيغ تربوية مريحة بصرياً ونفسياً. وقد يستعمل المعلم وتلاميذه في هذا المجال ورقاً خاصاً لاصقاً لتغطية الجدران وخاصة في حال كونها متسخة عتيقة الطلاء.

تأسيس أحكام عامة لنظام الفصل

أن معرفة التلاميذ لمجموعة من الاحكام والقواعد العامة التي تنظم روتين الفصل وحركتهم داخله وخارجه، وكيفية تعاملهم مع بعضهم وتحديد الانواع المقبولة في الادارة الصفية من السلوك والتصرف التربوي والاجتماعي، تعتبر حاسمة للنظام والادارة الصفية وبالتالي لنجاح عمليات التعلم والتعليم بوجه عام.

ويساعد وجود الاحكام والانظمة الصفية على توفير بيئة تعليمية مستقرة وآمنة يعي كل واحد من التلاميذ ما هو متوقع منه، كما يعينهم ذاتياً على اكتساب مجموعة مُحبذة من السلوك (التي تنص عليها الانظمة وتطلب من التلاميذ التحلى بها وممارستها) ودمجها طوعياً في شخصياتهم.

ويتوجب من المعلم على كل حال عند تأسيسه للنظام الصفي مراعاة المبادىء والاجراءات التالية:

١- أن تعطى الاحكام الصفية ويتم التأكيد عليها في أول يوم من السنة الدراسية، ثم المثابرة على تذكير التلاميذ لممارستها والالتزام بها خلال الاسابيع الثلاثة أو الاربعة التالية:

٢- أن تراعى عدم كثرة الاحكام والقوانين لمساعدة التلاميذ على تقبلها جميعاً وامكانيتهم القيام بها. ان كثرة الأحكام تذهب الصبر وتبعث على التذمر والمقاومة المباشرة لها أو المناورة في تطبيقها.

٣- أن يراعى وضوح الاحكام لغة ومعنى.

٤- أن يشترك تلاميذ الفصل في تخطيط واقتراح أحكام وقواعد نظام الفصل حيث يساعدهم هذا على تقبلها نفسياً والالتزام الذاتي لتطبيقها بأمانة ودقة.

٥- أن تختص الاحكام بتنظيم وتنسيق المظاهر العامة للفصل والسلوك الروتيني الهام الذي يؤثر مباشرة على ادارة الفصل ونظامه وعملياته التربوية تاركة النواحي الهامشية جانباً للمعالجة في مناسباتها.

٦- أن يراعى في تطبيق الاحكام العمومية والموضوعية، كأن يعرفها أفراد التلاميذ جميعاً ويقومون دون استثناء أو محاباة بممارستها والالتزام بها.

٧- ألا يخالف المعلم سلوكياً أو لفظياً نصوص الأحكام والأنظمة.. وإذا وجد بأن الحاجة تدعو لتعديل أو تغيير بعضها، عندئذ يجب أن يتم الامر علانية من خلال مناقشة الفصل وقراره وتبنيه للصيغ الجديدة[٥].

المحافظة على جو إيجابي متفاعل للفصل

ان الجو الاجتماعي للفصل يمارس تأثيراً كبيراً على تماسكه وتعاون أفراده وقبولهم لبعضهم. فإذا كان المناخ الصفي مفتوحاً متفاهماً ديمقراطي القيادة والتعامل، عندئذ يغلب على افراده الشعور بالتسامح والدفء ومحبة بعضهم للآخر. والمعلم في هذا الجو يقوم في الغالب بدور المربي والأخ أو الأب أو الصديق أو كلهم معاً.

وقد يساهم تشابه أفراد التلاميذ في الخصائص وانتمائهم إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية وفكرية واحدة أو متقاربة في تماسك الفصل وتفاعل افراده الايجابي. وقد يكون السبب في هذا انعدام أو محدودية الفوارق والمميزات الفردية الواضحة التي تثير في نفوس التلاميذ الحسد والغيرة والتنافس الشخصي المرّ وعدم حاجتهم للتكتل في جماعات وشيع يجمع الواحدة منها خصائص فكرية واجتماعية محددة كما يحدث عند انتماء أفراد الفصل لخلفيات متنوعة.

هذا وتجدر الاشارة بأن افراد الفصل في مدارسنا لا ينتمون في الغالب إلى طبقات اجتماعية واحدة، بل من خليط اجتماعي واقتصادي (وعرقي احياناً). وبهذا يواجه المعلم بالاضافة إلى مهامه التربوية التقليدية مسؤولية تشجيع تفاعل وتعاون أفراد التلاميذ معاً وتنمية ميول ايجابية نحو بعضهم. يمكن للمعلم تحصيل هذه الاهداف بقيامه بما يلي[٦]:

١- المحافظة على شخصية متكاملة ذات قيم مميزة يعيها التلاميذ ويحترمونها. يشكل المعلم هنا نموذجاً ايجابياً لتلاميذه، وعاملاً فعالاً في تفاعلهم معاً وتعاونهم وتكتلهم حوله.

٢- المحافظة على الاستقرار النفسي والمثابرة السلوكية (عدم التلون)، وعدم تناقض طبيعتها ومتطلباتها من حالة لأخرى ومن تلميذ لآخر. يساعد هذا الامر على تأسيس جو من الثقة والاحترام المتبادل بين جميع أفراد الفصل بما فيهم المعلم نفسه.

٣- توفير خبرات صفية اجتماعية متعاونة تتم من خلال العمل الجماعي المشترك لتلاميذ الفصل أو لمجموعات منهم.

٤- تشجيع السلوك الاجتماعي لأفراد التلاميذ وتعزيزه لديهم بشكل مستمر للعمل على تبنيه ودمجه في شخصياتهم.

٥- تقليل فرص المنافسة الشخصية (غير التربوية) والمنازعات الفردية ليؤدي ذلك الى علاقات موضوعية قائمة على القبول والتفاهم المتبادل.

٦- اشعار كل تلميذ بقدرته الذاتية على تأدية دور أساسي نافع في التربية الصفية، ومساعدته على بلورة هذا الدور لديه.

التنظيم المناسب للتلاميذ في الفصل

ان كيفية توزيع التلاميذ وتنظيمهم استعداداً للتعلم والتعليم، تؤثر بدرجة كبيرة على مظاهر انتظام الفصل وآليات ادارته. فاذا كان هذا التنظيم مناسباً لطبيعة التلاميذ، وحاجاتهم النفسية وطبيعة الموضوع الدراسي والغرفة الدراسية

يستطيع المعلم عندئذ ادارة عملية التربية الصفية بكثير من الضبط والسهولة والتلقائية.

ويمكن للمعلم كذلك بالتنظيم المناسب لتلاميذه التغلب على ظاهرة سلبية تسود فصولنا الدراسية وهي ارتفاع كثافة المتعلمين أو ازدحامهم العددي في الغرفة. حيث ينتج غالباً عن هذا الازدحام - كما تفيد معظم الدراسات[٧]- ازدياد في حوادث الاستفزاز وتعدي أفراد التلاميذ على بعضهم، كما يُنقص بشكل ملحوظ تفاعلهم معاً وذلك ربما للضيق أو الحدة النفسية التي تعتري مزاج التلاميذ نتيجة محدودية الفراغ وعدم امكانيتهم الحركة طبيعياً.

وليس دائماً على كل حال يمكن للمعلم التغلب على مشكلة ازدحام التلاميذ في الغرفة الدراسية بتنظيمهم، لأن ضيق الغرفة والزيادة الملحوظة في عدد التلاميذ يجعل من الازدحام مشكلة صعبة لا يصل إلى حلها الاّ بتخصيص فراغ اضافي أو نقلهم الى غرفة أكثر اتساعاً.

ونقترح بهذا الصدد أن يتسع فراغ الغرف الدراسية للقطاعات والأنشطة التالية:

* قطاع للتدريس الجماعي العام - يستوعب حوالي ١٥ تلميذاً في آن.

* قطاعين مجتمعين أو منفصلين للدراسة الفردية المستقلة بالوسائل والتقنيات الالكترونية، يتسع كل منهما لخمسة تلاميذ في آن.

* قطاع للتعليم الخاص والدراسة الفردية يستوعب لحوالي خمسة تلاميذ في آن.

* فراغ جانبي أو حائطي يصلح لعرض منجزات التلاميذ.

* فراغ كاف لمكتب المعلم وأدراج خاصة بمربي الفصل.

ويستطيع المعلم عند تنظيمه التلاميذ في الفصل اعتبار المعيار الذي يناسب حالته مما يلي[٨]:

١- تنظيم أفراد التلاميذ في مجموعات حسب قدراتهم التحصيلية.

٢- تنظيم التلاميذ في مجموعات حسب ذكائهم أو استعدادهم الخاص للتعلم.

٣- تنظيم التلاميذ في مجموعات حسب مصدر الادراك لديهم، كأن يكون مثلاً:

* سماعياً مباشراً من المعلم.

* سماعياً مستقلاً من قرص مدمج أو انترنت.

* سماعياً متفاعلاً من الأقران.

* بصرياً بالقراءة المستقلة.

* بصرياً بمشاهدة عرضاً مرئياً.

* بصرياً مكتوباً بالتعليم الموجّه من المعلم.

٤- تنظيم أفراد التلاميذ في مجموعات حسب مقرر المعاني لديهم كالتعلم بالاقران أو المعلم أو فردياً مستقلاً.

٥- تنظيم أفراد التلاميذ في مجموعات حسب رغبة التلاميذ في اختيار اقرانهم والدراسة معهم.

٦- تنظيم أفراد التلاميذ في مجموعات حسب نوع الاعاقة الفردية عندهم: سمعية، بصرية، لفظية، سلوكية، حركية، عادات قيمية أو ادراكية.

٧- تنظيم أفراد التلاميذ في مجموعات حسب هدف التعليم كمنافسة افراد الفصل لبعضهم، أو تنمية تعاونهم مع بعضهم.

٨- تنظيم أفراد التلاميذ في مجموعات حسب الخصائص النفسية التي يتميزون بها أو الأفضل خليطاً مناسباً منهم في المجموعة الواحدة كالمتفوقين، والمستقلين تحصيلياً، والاجتماعيين، والمنعزليين، والهادئين الصامتين، والعدايين مع الغير.

٩- تنظيم أفراد التلاميذ في مجموعات حسب اسلوب التعليم كالمناقشة والمحاضرة والتعليم الفردي والتعليم الخاص بالمعلم والاقران والمشاريع الجماعية والفردية.

obeikandi.com

وفيما يلي عدد متنوع من النماذج التنظيمية للتلاميذ في الفصل يجسّد كل منها معياراً أو أكثر من أعلاه وحالة تعليمية ونفسية محدّدة لحالات التعلم والتعليم.

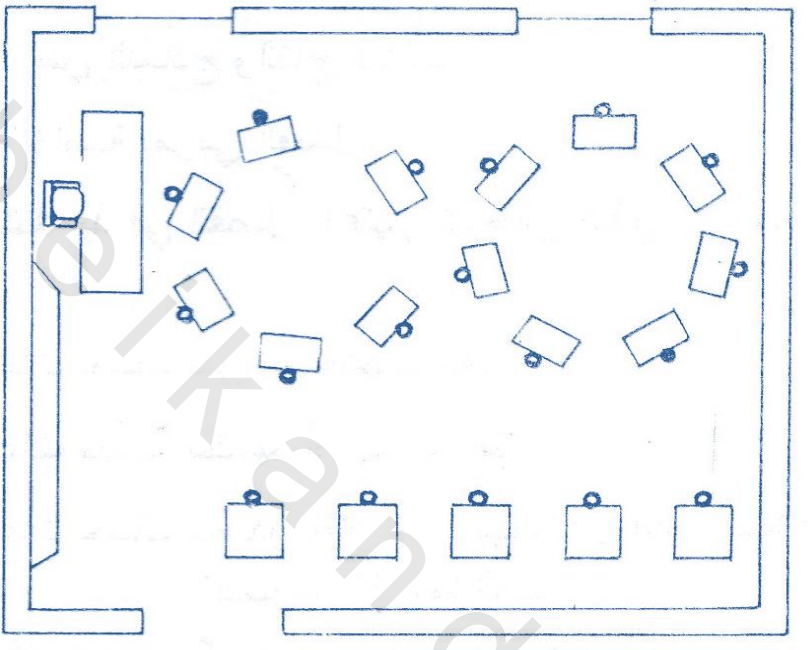

شكل ١: تنظيم التلاميذ للتعليم الفردي ونقاش المجموعات الصغيرة.

التوضيحات:

١- المعلم كملاحظ وموجه ومرجع أو مستشار ثابت أو متنقل.

٢- تلاميذ يتعلمون بنقاش المجموعات حسب رغباتهم.

٣- تلاميذ يتعلمون فردياً أو بشكل مستقل حسب رغباتهم وقدراتهم.

٤- امكانية التوجيه واعطاء التعليمات الجماعية عند الحاجة.

٥- التنويع البناء لأساليب وأنشطة التعلم والتعليم.

obeikandl.com

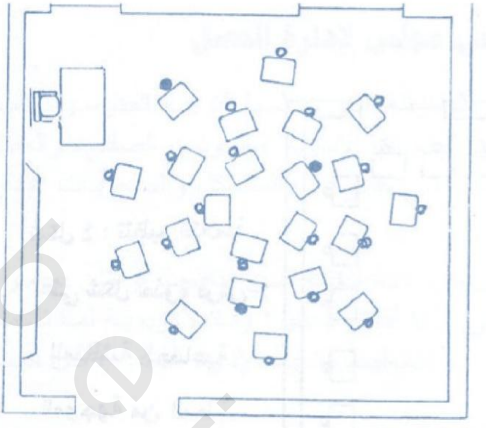

شكل ٢ : تنظيم التلاميذ لنقاش المجموعات الدائرية المتداخلة.

التوضيحات:

١- المعلم كملاحظ يتدخل عند الحاجة القصوى فقط.

٢- توزيع التلاميذ على المجموعات الدائرية حسب قدراتها - متفوقة ومتوسطة ومتدنية.

٣- استعمال هذا الأسلوب عند ظهور موضوع أكاديمي أو اجتماعي هام يجب على مجموع التلاميذ المشاركة في مناقشته والالتزام في حلوله.

٤- استعمال هذا الأسلوب عند توفر قلة من أفراد الفصل فقط ذات كفاية وخبرة في موضوع النقاش.

٥- تطبيق هذا الأسلوب يتم بالشكل التالي: قيام المجموعة المركزية بالنقاش، استماع ومشاركة المجموعة الثانية استماع المجموعة الخارجية ومشاركتها عند اللزوم.

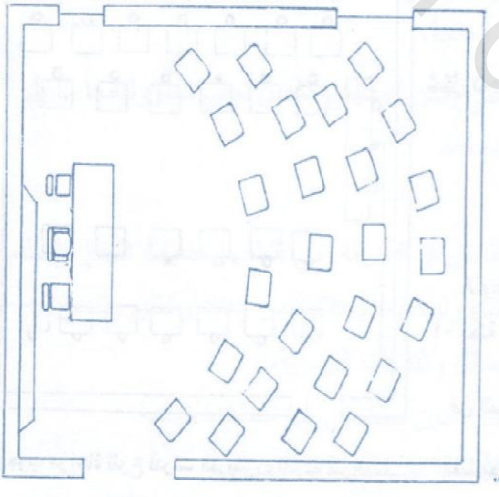

شكل ٣ : تنظيم التلاميذ لنقاش الخبراء.

التوضيحات:

١- المعلم كملاحظ ويتدخل عند الحاجة فقط.

٢- استعمال هذا الأسلوب عند ظهور موضوع هام وتوفر قلة فقط من أفراد الفصل أو خارجه ذات دراية به.

٣- التلاميذ مستمعون أولاً ثم مشاركون في النقاش من خلال توجيه الأسئلة للخبراء.

٤- امكانية التعليم والتقييم الجماعي وعرض الأفلام والوسائل التعليمية الأخرى من خلال هذه الأسلوب.

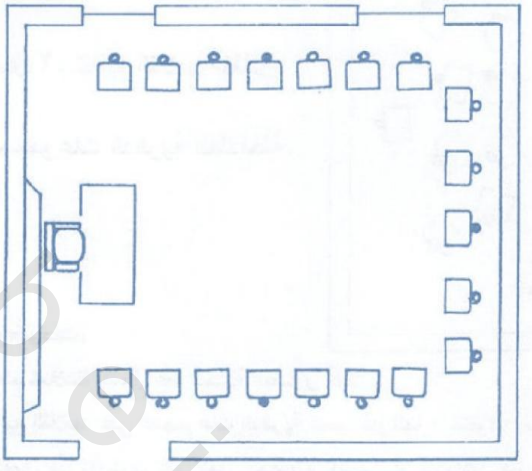

شكل ٤ : تنظيم التلاميذ على شكل حذوة فرس للمناقشة الجماعية الموجهة من المعلم

التوضيحات:

- المعلم كموجه ومنسق للنقاش.
- قيام قادة المجموعات الفرعية بأعمال التنسيق والتلخيص بشكل غير مباشر في الغالب وكلما لزم.
- امكانية التعليم والتقييم المباشر من المعلم.
- امكانية استعمال الوسائل التعليمية المختلفة دون صعوبات أو عوائق.

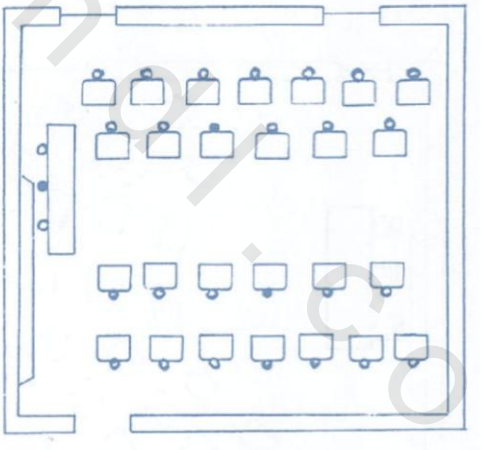

شكل ٥ : تنظيم التلاميذ لمباراة صفية

التوضيحات:

١- لجنة التسجيل والتنسيق والحكم المكون من المعلم وتلميذين، أو من التلاميذ أنفسهم هي الموجهة لعمليتي التعلم والتعليم.

٢- وجوب مراعاة تنوع قدرات الفريقين وتقارب قدراتهما.
٣- وجوب تحديد مكافأة يعرفها ويقبل بها أعضاء الفريقين.
٤- وجوب تحديد قائد لكل فريق لأعمال التنسيق والرد.
٥- وجوب معرفة التلاميذ لهدف المباراة وأحكامها التنظيمية العامة.
٦- امكانية تنمية المنافسة البناءة والمساعدة على انضباط الفصل بهذا الأسلوب تلقائياً.

obeikandi.com

تأسيس مجلس لإدارة الفصل

يمكن في الأحوال المتغيرة أو الطارئة التي تعيشها تربيتنا المدرسية الاستفادة من مجالس الفصول في القيام بكثير من الواجبات الإدارية والروتين الصفي، والعمل بالتالي على تخفيف عبء المعلم والتغلب على كثير من المشاكل والصعوبات الإدارية التي تواجهها التربية الصفية باستمرار.

وقد يتألف مجلس إدارة الفصل من عدد مختار من التلاميذ أو من مجموع الفصل بكامله، حيث تعتبر الحالة الثانية في رأينا أكثر تحفيزاً وفائدة تربوية لما تسمح به من مشاركة كافة أفراد التلاميذ في عمليات التخطيط وتنفيذ الإدارة الصفية، كل حسب قدرته وامكاناته ورغباته.

وقد يكون للفصل مجلس واحد أو عدة مجالس يختص كل منها بدور ومهام معينة مثل مجلس النظافة، ومجلس نظام الفصل، ومجلس الفصل لأمور التعلم والتعليم، ومجلس الفصل للأنشطة المدرسية مثل الإذاعة والمعارض والرحلات وغيرها، ومجلس الفصل للأنشطة الترفيهية مثل الرحلات والزيارات والمباريات التربوية والرياضية الخاصة بالفصل، ومجلس الفصل للاتصالات المدرسية والأسرية.

ومجالس الفصول هذه ليست إدارية تقليدية في طبيعتها، بل عاملة نشطة يقوم كل عضو فيها بمفرده أو مع قرين أو أكثر له بمهمة تتفق مع رغبته وقدرته من خلال التزام ذاتي تطوعي بتنفيذها كلما دعت الحاجة.

من أمثلة الواجبات الصفية التي يمكن لمجالس الفصل تولي مسؤولياتها ما يلي[٩]:

١- الاحتفاظ بنظافة السبورة والممحاة.

٢- الاحتفاظ بنظافة الفصل.

٣- ترتيب مقاعد الغرفة حسب الشكل أو الصيغة التي تتطلبها عمليات التعلم والتعليم.

٤- القيام بمسؤولية معرض الفصل ولوحاته الإعلانية من إعداد وتنظيم وتنسيق.

٥- تحضير أو تجهيز التقنيات التعليمية.

٦- تعليم بعض أفراد الفصل الذين يحتاجون إلى مساعدة خاصة.

٧- تنظيم مشاركات الفصل في الأنشطة المدرسية والإعداد لها.

٨- تنظيم الرحلات والحفلات والمناسبات الترفيهية الخاصة بالفصل.

٩- الاعتناء بكراسات الأنشطة الصفية وموادها التعليمية وتجهيزها وتوزيعها كما يلزم.

١٠- القيام بالاتصالات الضرورية مع إدارة المدرسة ومعلميها وأسر أفراد التلاميذ كلما دعت الحاجة لذلك.

١١- تحديد مشاكل أفراد الفصل التربوية والتشاور بخصوصها مع المعلم المختص للاستجابة لها بما يفيد تعليمياً ونفسياً.

١٢- تسجيل حالات الغياب اليومي لأفراد الفصل.

١٣- إجابة الطارق باب الفصل.

١٤- القيام بمسؤوليات تهوية وضوء الغرفة الدراسية.

١٥- القيام بمسؤولية تكييف جو الغرفة من تدفئة وتبريد.

١٦- القيام بمسؤولية ديكور الغرفة الصفية.

١٧- التخطيط والعمل - بتوجيه المعلم - على ضبط نظام الفصل العام.

إدارة التلاميذ الذاتية للغرفة الصفية

يرتبط هذا الإجراء إلى حد كبير بما سبقه - تأسيس مجلس إدارة الفصل، حيث يستطيع المعلم بقليل من التخطيط والتدريب المناسبين تهيئة تلاميذه للقيام بمختلف الواجبات الإدارية التي اقترحناها في فقرة سابقة.

obeikandi.com

يحتاج المعلم لإعداد أفراد الفصل لتنفيذ مسؤوليات الروتين الإداري الصفي إلى إتباع الاستراتيجية التالية[١٠]:

١- شرحه العملي في أول السنة الدراسية للمهارات والواجبات الإدارية التي يريدها من تلاميذه.

٢- تحلّيه بالصبر والأناة والمثابرة أثناء تطبيق التلاميذ أو ممارستهم المبدئية لها.. إن الوقت الذي ينفقه أفراد الفصل في تعلم المهارات أو المهمات الإدارية سيتم تعويضه فيما بعد، وخاصة عند امتلاكهم لقدرات الإدارة الذاتية لشؤونهم ومتطلبات تعلمهم وابدائهم كثيراً من التعاون في تنفيذ عمليتي التعلم والتعليم.

٣- تزويده المستمر أفراد التلاميذ بمسؤوليات وخبرات صفية ترعى الفكر والعمل والاستقلال والتعاون فيما بينهم، مع تعزيزه دائماً في الوقت والصيغة المناسبين لانجازاتهم في هذا المجال.

٤- تشجيعه محاولات التلاميذ ومبادراتهم الفردية الخاصة بالأعمال الإدارية والروتينية للفصل، مع عدم الاستهانة بهم أو الحطّ من قدراتهم لخطأ تعليمي أو عدم كفاية يبدونها. ويحسن اعتبار خطأ التلاميذ مؤشراً لرغبتهم في التعلم واكتساب المهارات المطلوبة. ما يلزم المعلم في مثل هذه الأحوال هو التعرّف على مواطن الضعف وأسبابه ثم معالجة ذلك بأساليب تربوية ونفسية بناءة.

الاستحواذ على انتباه التلاميذ في الحصة

يعدّ انتباه التلاميذ في الحصة من العوامل الهامة التي يجب توفرها للتعلم والتعليم، فبدونه يسود جو الفصل كثير في الفوضى والتشويش، ويصبح تحقيق الأهداف التربوية شائكاً صعب المنال. يمكن للمعلم لغرض جذب انتباه التلاميذ في الحصة مراعاة الإجراءات التالية[١١]:

١ - أن يتأكد دائماً من انتباه التلاميذ التام قبل بداية التدريس. يمكنه جذب الانتباه في أول الحصة بسرد قصة أو حادثة واقعية مشوقة «عامة أو

شخصية»، أو بتوجيه اشارة أو كلمة أو جملة تشير للتلاميذ بدخول أو بدء الحصة.

٢ - أن يتمهّل لحظة بعد إعطاء إشارة الانتباه حتى تصل الرسالة للتلاميذ ويستوعبوا المطلوب منها.

٣ - أن يصف باختصار أو يعطى لمحة موجزة عن أهداف وموضوع التدريس، كما يجب أن يوجد صلة أو معنى مفيداً لها في حياة التلاميذ وتعلمهم.

٤- أن يبدأ - عندما يشعر بانتباه التلاميذ وتهيئتهم النفسية، بالدرس دون تأخر أو انقطاع أو توقف لأمر جانبي أو هامشي لا يخص الفصل أو التربية الصفية.

٥ - أن يعطى أوامر وتوجيهات الانتباه من خلال عبارات وأسماء محدّدة - لا عامة توجّه لمجموع الفصل، كأن يدعو التلميذ غير المنتبه باسمه، حيث يعتبر هذا في معظم الأحيان كافية له للرجوع إلى جو الحصة.

٦- أن ينتقل من فقرة أو مهمة لأخرى في الوقت المناسب، دون توقف يؤدي إلى انتظار الفصل دون عمل. أن مثل هذا التباطؤ يحفز في بعض أفراد التلاميذ الرغبة للحديث الهامشي وأحداث بعض المشاكل الجانبية وعدم الانتباه العام.

٧- أن ينظر إلى التلاميذ دائماً أثناء الشرح، ولا يدير ظهره لهم، أو يركز نظره خارج الغرفة أو جانباً أو علي السبورة.

٨ - أن يتنقل أثناء الدرس بين التلاميذ ويتحقق عن قرب من تعابير وجوههم وما لديهم من صعوبات وحاجات.

٩ - أن يوجه الأسئلة الصفية بشكل عشوائي غير متوقع، ويتعمد سؤال التلاميذ الذين يغلب عليهم الشرود أو السرحان، على ألاّ يعمد إلى اذلالهم لعدم اجابتهم وارتباكهم، بل يشجعهم على الإجابة الصحيحة والانتباه.

١٠- أن ينوع من متطلبات الأسئلة ولا يقصرها على التذكر حتى يحفز بهذا أفراد التلاميذ على المحاولة وأعمال الفكر.

١١- أن يقسم متطلبات الإجابة للسؤال الواحد على أكثر من تلميذ ليسمح لأكبر عدد ممكن بالمشاركة والانتباه، سائلاً إياهم أيضاً بصيغة غير متوقعة كما أسلفنا ليحافظ على يقظتهم وانتباههم العام.

١٢- أن يسأل أفراد التلاميذ أكثر من مرة واحدة كلما ناسب ذلك - حتى لا يضع مثل هؤلاء في حسبانهم بأن دورهم في المشاركة والانتباه، سائلاً إياهم أيضاً بصيغة غير متوقعة كما أسلفنا ليحافظ على يقظتهم وانتباههم العام.

١٣- أن يطلب من بعض التلاميذ تكرار اجابات أقرانهم على مسمع الفصل أو أن يعطوا رأيهم حول صحتها أو خطئها، أو يعلقوا أو يضيقوا عليها.

١٤- أن ينوع المعلومات المعطاة خلال التدريس بمقدار الربع (عما هو متوفر في الكتاب المقرر) لجذب انتباه أولئك الذين يعرفون بالتو مادة الكتاب.

١٥- أن ينوع من طرق ووسائل التدريس خلال الحصة الواحدة ليستجيب لأساليب مختلف التلاميذ ورغباتهم في التعلم.

١٦- أن ينوع من الصوت وألفاظ ولغة المديح والتدريس.

١٧- أن ينوع من الأنشطة الصفية. كأن تكون كتابية وشفوية وعملية. تتم في المقعد وعلى السبورة وأثناء جلوس التلاميذ ووقوفهم في مقاعدهم أو أمام الفصل.

١٨- أن يقسم الشرح أو المحاضرة أو الموضوع إذا كان طويلاً إلى مراحل أو فقرات، ويتوقف عند انتهاء كل واحدة للمراجعة وسؤال التلاميذ.

١٩- أن يتقدم في الشرح والدرس بسرعة تتناسب مع قدرة التلاميذ على الفهم والاستيعاب، ليجنبهم بذلك امكانية الشعور بالاعياء أو الإجهاد من محاولة المتابعة والإدراك لما يجري دون جدوى، أو الملل لبطء سير الحصة.

٢٠- أن يتوقف عن التدريس فور ملاحظته ملل وشرود التلاميذ. وخاصة بعد بذله لمحاولات عدة لتشويقهم وجذب انتباههم.

عقد اجتماعات دورية للفصل

يمكن للمعلم - كاجراء إدارى بناء - عقد اجتماعات دورية مع تلاميذه[١٢] تقتضيها الظروف والمناسبات التي يمرون بها من وقت لآخر، حيث يجلسون معاً في حلقة واحدة ويتبادلون الرأي في المشاكل التي تواجه الفصل كأفراد ومجموعات.

يجب على المعلم أن يراعي عند قيادته مثل هذه الاجتماعات حرية الحديث وإبداء الرأي من قبل جميع التلاميذ، دون مقاطعة أو نقد من أحد. كما يتوجب منه توجيه النقاش وتركيزه للوصول إلى حلول جماعية يلتزم مختلف أفراد الفصل طوعياً بتبنيها وتنفيذها.

تمييز السلوك الجيد وتعزيزه

يعتبر التعرف على السلوك الإداري الجيد لأفراد التلاميذ وقيام المعلم بتشجيعه وتقويته بالوسائل المادية والنفسية المناسبة من الاجراءات العامة التي تميّز الإدارة الصفية الناجحة. يراعي المعلم عند تعرّفه على السلوك المطلوب وتعزيزه لدى التلاميذ ما يلي[١٣]:

١- أن يستخدم نوع ووسائل التعزيز المؤثرة لدى كل تلميذ، المتفقة مع طبيعته ورغبته وحاجته.

٢- أن يعمد إلى تعزيز السلوك المطلوب فقط عند إبداء أفراد التلاميذ له حسب المعايير والمواصفات الموضوعة أو المتفق عليها.

٣- أن يستمر أو يثابر في تعزيز سلوك التلاميذ حتى يتم لهم اكتسابها واستقرارها في شخصياتهم.

٤- أن يعزز السلوك المطلوب حال حدوثه أو ابدائه من قبل التلاميذ.

٥- أن ينوع من التعزيز ووسائله المستخدمة وألاّ يقتصر على نوع وأسلوب واحد يسأمه أفراد التلاميذ بعد مدة وجيزة.

هذا، ويعتبر المديح من أكثر الوسائل التعزيزية المتوفرة للمعلم في تربيتنا المدرسية وأسهلها اجراءً وأقلها كلفة. وعليه نقترح على المعلم في هذا المجال مراعاة المبادئ التالية[١٤]:

- أن يتم المديح بصوت طبيعي وبصيغة سهلة ومفهومة ومباشرة.
- أن يستخدم ألفاظاً وعبارات عامة مؤثرة ومعروفة لدى معظم التلاميذ.
- أن يستعمل ألفاظاً وعبارات متنوعة في المديح.
- أن يشار مع المديح إلى نوع السلوك الذي قام به التلميذ، مثل أشكرك على جلوسك النظامي في مقعدك.
- أن يتم المديح فردياً وبالاسم، دون اللجوء إلى مديح الفصل كمجموع وبعبارات عامة تائهة.
- أن يتم مديح التلاميذ الذين يتصفون بالخجل أو الإحراج من أقرانهم بشكل مستقل خاص من خلال اجتماعهم الفردي بالعلم.
- أن يدعم المديح اللفظي بشعور ومعاملة ايجابية محسوسة للتلميذ من قبل المعلم، على أن يحدث هذا طبيعياً وإنسانياً دون تكلف من المعلم، أو إحساس من التلميذ بالرشوة.

حفظ السجلات الصفية لتقدم التلاميذ في التعلم

تستلزم عمليات التعلم والتعليم وما يحدث خلالها من أنشطة تربوية وإدارية وما ينتج عنها من سلوك ومهارات وقيم، استخدام سجلات يومية يحتفظ بها المعلم والتلاميذ بأهم ما يستجد لديهم وما يتعرضون له من خبرات وصعوبات ليستفيدوا منها معاً في توجيه التربية الصفية وزيادة فاعليتها وعطائها.

وفي غمرة تفجر المعرفة التي نعيشها هذا العصر، ولكثرة المشاكل والمهام التي تواجهها التربية المدرسية كل يوم، فقد أصبح ضرورياً من المعلم تدوين ما يقوم به من انجازات وما يلاقيه من عوائق وما يلاحظه على

أفراد التلاميذ من تغيّر سلبي أو ايجابي في وسائل تخزينية خاصة نطلق عليها بالسجلات الصفية.

وقد تكون السجلات الصفية خاصة بالمعلم وهي الأساسية والدائمة، حيث تنتقل من معلم إلى آخر ومن سنة إلى أخرى مع التلميذ خلال تعليمه المدرسي وسجلات صفية خاصة بالتلميذ نفسه، حيث يتولى ترقيم انجازاته ومصاعبه ومشاعره كلما حدثت في الفصل والمدرسة والبيت لتكون مرجعاً له وللمعلم عند التقييم والتوجيه.

ولما كان حفظ السجلات الصفية لأفراد التلاميذ يمثّل واجباً ادارياً هاماً للمعلم، فإننا سنقوم في هذه الفقر بمعالج بعض الأمور الخاصة[١٥] بهذه المهم الإدارية اليومية للمساعدة على جعلها سهلة مفيدة له ولتلاميذه.

قضايا أساسية يجب اعتبارها قبل التسجيل

يوقع من المعلم ان يعتبر قبل ملاحظته وتسجيله لأي سلوك الأمور التالية[١٦] :

١- هدف التسجيل أي الشيء المحدد الذي يريد تسجيل بياناته.

٢- أهمية الشيء الذي يراد تسجيله وقيمته العامة واستعمالاته في التعلم والتعليم.

٣- أسلوب أو طريقة جميع البيانات للتسجيل.

٤- الأدوات المستعملة في التسجيل من أفلام ونماذج وكراسات خاص.

٥- الوقت المناسب للتسجيل.

٦- مكان حفظ أو تخزين السجلات الصفية.

٧- أسلوب استعمالها والاستفادة منها في المستقبل.

إجراءات الاستفادة من السجلات الصفية:

وللاستفادة من السجلات الصفية، يمكن للمعلم مراعاة الإجراءات الآتية:

١- تنظيم وتبويب السجلات لأفراد التلاميذ من حيث الشكل والمحتوى بصيغ تساعد على استمرار استعمالها من معلم لآخر في المستقبل.

٢- الإطلاع المنتظم على سجلات أفراد التلاميذ أسبوعياً وتدوين أهم ما يرد فيها بسجلاتهم الخاصة لديه.

٣- مقابلة أفراد التلاميذ رسمياً مرة في الشهر لمدة تتراوح بين ٥-١٩ دقائق يطلع المعلم أثناء المقابلة على سجلات التلاميذ ويناقشهم فيها ، متعرفاً بهذا على أحوالهم وصعوباتهم وإنجازاتهم يساعد هذا الإجراء العلم في تحقيق ما يلي :

* التعرف على صعوبات التلميذ ومواطن الضعف عنده للاستجابة لحاجاته.

* التعرف على نجاحات التلميذ ومواطن القوة عنده لاستغلالها في مساعدة الآخرين من أقرانه.

* تقييم فعالية وكفاية ما تم إنجازه من المنهج.

* جمع البيانات حول مدى ملاءمة ما يقوم به المعلم من أنشطة وما يستعمله من استراتيجيات وطرق لطبيعة التلاميذ والمهمة المنهجية.

* تحديد المشاكل العامة التي يواجهها أفراد التلاميذ تربوياً ونفسياً ثم التعرف على أسبابها والعمل على حلها.

* تقويم كفاية مخرجات التعليم كمياً ونوعياً.

* تحديد الحاجات المقبلة لأفراد التلاميذ للعمل على دمجها في عمليات التعلم والتعليم وتحقيقها.

* تلخيص نتائج المقابلة لكل تلميذ في السجل الدائم لديه بلغة واضحة وموضوعية لمتابعتها ودراستها عندما يلزم.

مواضيع سلوكية يمكن تسجيلها لأفراد التلاميذ:

من المواضيع الهامة التي تتركز حولها بيانات السجلات الصفية عادة ما يلي:

١- أساليب افراد التلاميذ في معالجة المشاكل التي تواجههم اكاديمياً وحياتياً.

٢- الرغبات والميول الفردية للتلاميذ وأهم مظاهر نشاطهم.

obeikandl.com

٣- تقدم أفراد التلاميذ تحصيلياً.

٤- صعوبات افراد التلاميذ الاكاديمية والشخصية.

٥- غياب وحضور أفراد التلاميذ وأسبابها العامة.

يجب أن يحتوي السجل كذلك بالإضافة للمواضيع السلوكية أعلاه على معلومات تخص الصحة العامة للتلميذ وذكاءه ومولده وأسرته.

أمثلة للسجلات الصفية في اللغة:

قد تركز سجلات أفراد التلاميذ الذاتية في نقاط لغوية مثل:

١- ما هو اسم الكتاب الذي طبت منك قراءته أو الرجوع اليه، أو اطلعت عليه بشكل مستقل؟

٢- ما هي أسباب اختيار الكتاب؟

٣- هل تكتب ملخصاً لما تقرأ؟

٤- ما هو أسلوب ومكان الاحتفاظ بالملخصات؟

٥- ما هو اسم ونوع الكتاب الذي أردت قراءته ولم يكن متوفراً؟

٦- ما هي عنوانين المواضيع التي قمت بكتابتها هذا الأسبوع؟

٧- اكتب المقررات الجديدة التي درستها أو قرأتها هذا الأسبوع؟ ضع خطاً تحت التي لم تتمكن من استعمالها بعد.

٨- ما هو مصدر الاستماع المفضل لديك؟ معلم أو مسجل سمعي أو راديو؟

٩- ما هو أحب المواضيع اللغوية إليك؟ قواعد، تعبير، مطالعة؟

١٠- ما هي أسباب أو عوامل الصعوبة في رأيك؟

يمكن أن تظهر النقاط أعلاه اجرائياً في الجدول التالي (جدول١):

obeikandl.com

جدول ١: نموذج موجز (عام) لسجل ذاتي لتقدم التلميذ لغوياً

اسم التلميذ:	الفصل:
النشاط	التوضيحات
اسم الكتب أو القصص المقروءة	
أسباب قراءتها	
الفكرة العامة أو المفهوم الذي تعالجه	
المواضيع التي قمت بكتابتها	
المقررات التي مرت عليك هذا الأسبوع.	
ضع خطاً تحت الكلمة التي لم تستعملها	
نوع القصص التي تستمع اليها عادة	
مصدر أو واسطة الاستماع للقصص	
أحب المواضيع اللغوية إليك	
أصعب المواضيع اللغوية لديك	
أسباب ومواطن الصعوبة	
إضافة وتعليق:	

obeikandl.com

أما سجل المعلم لتقدم أفراد التلاميذ لغوياً فقد يظهر مثال محدود منه بالصيغة التالية [١٧]

جدول ٢: نموذج لسجل المعلم خاص يتقدم التلاميذ في استعمال قاموس اللغة

مهارات ايجاد الكلمة	مهارات اللفظ	مهارات فهم المعنى
ترتيب الكلمات هجائياً	استعمال مفتاح اللفظ	ـمعرفة معنى الكلمة بقراءة تعريفها
ايجاد الكلمات في قائمة هجائية	استعمال مفتاح اللفظ بجانب الكلمة	استعمال الصور والتعريفات
فتح القاموس على القسم الذي توجد في الكلمة	استعمال وتفسير الإرشادات الدالة على اللهجة	استعمال الجمل التوضيحية للوصول الى المعنى
استعمال كلمتي مفتاح الصفحة لتعيين الجهة الموجودة فيها الكلمة	تحديد الأحرف الصامتة في الكلمة الملفوظة	استعمال معنيين مختلفين لنفس الكلمة
	تحديد الاختلاف بين تهجئة ولفظ الكلمة	موازنة معاني الكلمة مع استعمالات الواقع
	استعمال التهجئة المسموعة في لفظ الكلمة	فهم المعاني الخاصة والأقوال والتعابير العامية
	تمييز الأصوات اللينة في الكلمة	ارجاع الكلمة الى جذرها
	معرفة أساليب تمييز المقاطع اللفظية للمفردات	اختيار المعنى المطلوب للمناسبة
	تحديد المقاطع اللفظية اللينة	
	لفظ الكلمة بالصيغة الصحيحة	

الخلاصة

ناقش الفصل اثني عشر اجراءً عاماً يمكن للمعلم مراعاتها معاً عند ادارته للفصل. كانت هذه كما يلي :

١- خصائص وواجبات المعلم المساعد للادارة الصفية.

٢- تحضير التدريس الصفى.

٣- تقسيم الغرفة الى قطاعات واقسام متخصصة للاستجابة لرغبات وحاجات التلاميذ.

٤- تأسيس أحكام عامة لنظام الفصل.

٥- المحافظة على شخصية متكاملة ومستقرة للمعلم في الفصل.

٦- التنظيم المناسب للتلاميذ في الفصل.

٧- تأسيس مجلس لادارة الفصل، ليتولى القيام بالاعمال الروتينية للفصل من تنظيم وترتيب وتوزيع وتوجيه وتدريس خاص واتصالات مدرسية.

٨- تدريب التلاميذ على الادارة الصفية الذاتية باعدادهم المناسب بالمهارات الروتينية والتربوية الاساسية للحياة الصفية وتحضيرهم بها.

٩- الاستحواذ على انتباه التلاميذ في الحصة من أولها الى اخرها. ويمكن الحصول على هذا بمراعاة عشرين اجراء في هذا المجال.

١٠- عقد اجتماعات دورية للفصل عند الحاجة.

١١- التعرف على السلوك الجيد لافراد التلاميذ وتعزيزه مادياً ولفظياً في الوقت والاسلوب المناسبين.

١٢- حفظ السجلات الصفيه لتقدم التلاميذ التحصيلي والاجتماعي بكافة انواعها.

obeikandl.com

الموضوع الثالث

الانضباط الصفي ـ وسائل وتطبيقات

المقدمة

الانضباط الصفي بالتعزيز السلوكي الايجابي

التعزيز الايجابي - وسائله ومبادىء استخدامه

آ - وسائل التعزيز الايجابي.

ب-اجراءات عامة لاستخدام المعززات الايجابية في الانضباط الصفي

التعزيز السلبي

الانضباط الصفي بالتعزيز السلبي

الغرامة الكلية المؤقتة الغرامة المتدرجة

الانطفاء او الالغاء بالتجاهل الاشباع

التصحيح الزائد

العقاب

آ - وسائل العقاب

ب- مآخذ العقاب في التربية

ج -التغلب على مآخذ العقاب

الانضباط الصفي بتطوير عادات جديدة

الحث والاقتداء بالنماذج التشكيل

الانضباط الصفي باستخدام الاقران

الانضباط الصفي ذاتياً بافراد التلاميذ

تسجيل التلميذ لنوع ومقدار التعزيز

استراتيجية السلحفاة

obeikandl.com

المقدمة

يعتبر انضباط الفصل ونظامه العام مظهراً هاماً من مظاهر الادارة الصفية، وواجباً اساسياً يقوم به المعلم كل يوم. فبدونه يسود البيئة الصفية كثير من الفوضى والمشاكل السلوكية التي قد تمنع حدوث عمليات التعلم والتعليم بشكل كامل، أو على أقل تقدير قد تعيقها لبعض الوقت او تبطىء من تقدمها أو تذهب قسطاً من فاعليتها.

وبالانضباط يتقدّم عادة نظام الفصل وانواع السلوك التعليمي والشخصي البناء واساليب التفاعل الاجتماعي المقبولة من افراد التلاميذ لبعضهم، مؤدياً بالتربية الصفية عموماً الى الامتاع والفائدة خبرة ونتائج

وفي هذا الفصل نقدم خمسة اجراءات عامة يقوم كل منها بدور محدد في الانضباط الصفي، ونختم الفصل باقتراح مبادئ عملية مساعدة على تحقيق هذا الانضباط والنظام الصفي. تبدو النقاط الرئيسية التي يعالجها الفصل كما يلي[1]:

الانضباط الصفي بالتعزيز السلوكي الايجابي

ان التعزيز في اللغة هو الدعم، فيقال عزز فلان زميله في موقفه، أي دَعَمه.. وقد يكون الدعم لفعل الخير والعمل الايجابي، فيسمى حينئذ بالدعم أو التعزيز الايجابي، وقد يكون أيضاً لتنشيط الهمة أو الرغبة لفعل الشرّ والعمل السلبي غير المقبول خلقياً أو أكاديمياً أو اجتماعياً فيطلق عليه عندئذ بالتعزيز السلبي لتجنب مثل هذه السلوكيات[2].

وبهذا يؤدي التعزيز الايجابي[٣] عند منحه للتلميذ إلى زيادة حدوث سلوكه، أما التعزيز السلبي فيحفز لديه التوقف عن السلوك الذي يتصف غالباً بالسلبية (من وجهة نظر المعلم على الأقل) ويزيد حدوث بديل ايجابي لديه.

التعزيز الايجابي ←	زيادة حدوث السلوك
التعزيز السلبي ←	تقليل حدوث السلوك أو حذفه

فإذا وجد المعلم أن احد التلاميذ ينفق نسبة من وقته في الحديث مع زميله المجاور أثناء الشرح أو قيام الفصل بأنشطة تتعلق بالمادة فان عمليتي التعزيز الايجابي والسلبي تبدوان كما يلي:

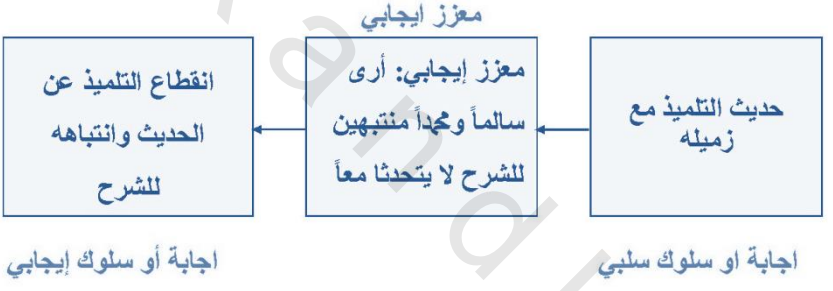

(لاحظ في المثال الحالي بأن التلميذين لديهما عادة الحديث الجانبي وعدم الانتباه ولكن المعلم انتظرهما حتى ابديا السلوك المرغوب فقام فوراً بتعزيزه بالمديح والثناء).

يتعلم التلميذ خلال عملية التعزيز الايجابي اعلاه بأن:

١- الحديث الجانبي وعدم الانتباه للشرح هو سلوك غير مرغوب.

٢- رضا المعلم ومكافأته تنحصر على سلوك الانتباه وعدم الحديث الجانبي.

٣- تشجيع المعلم وثناؤه يؤدي لديه الشعور بالارتياح والرضا النفسي.

٤- الانتباه للشرح وعدم الحديث الجانبي أثناءه هو سلوك مرغوب. وعليه فان قيامه به سيعود عليه بالفائدة النفسية والمادية.

أما عند لجوء المعلم للتعزيز السلبي لسلوك التلميذين اعلاه فتبدو العملية كالتالي:

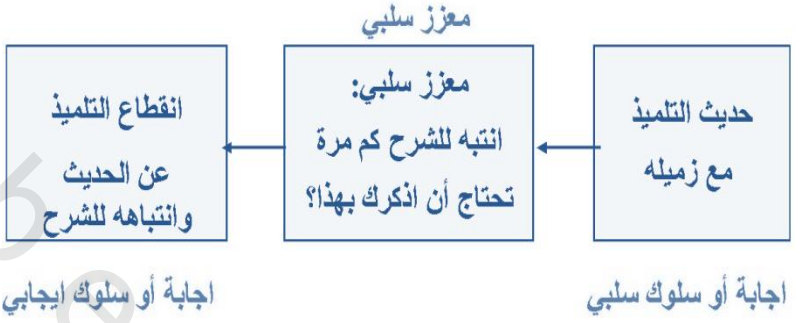

يتعلم التلميذ خلال عملية التعزيز السلبي اعلاه بأن:

١- الانتباه للشرح وعدم الحديث الجانبي أثناءه هو سلوك مرغوب.

٢- الحديث الجانبي وعدم الانتباه للشرح هو سلوك غير مرغوب.

٣- تعنيف المعلم وزجره يؤدي لديه شعوراً بعدم الارتياح والاحراج النفسي.

٤- الوسيلة التي يتجنب بها زجر المعلم هي جلوسه هادئاً وانتباهه له.

ان نظرة متفحصة للمثالين السابقين تبين بأن عملية التعزيز سواء كانت ايجابية أو سلبية تُعدّل سلوك التلميذ في اتجاهين متزامنين. فبينما يزيد التعزيز الايجابي على سبيل المثال السلوك الايجابي للتلميذ، يؤدي بشكل غير مباشر إلى تحفيز الرغبة في تقليل السلوك السلبي المناظر.

وهكذا الامر بالنسبة للتعزيز السلبي في مثالنا الثاني. فبينما ادى إلى تقليل سلوك عدم الانتباه والحديث الجانبي عند التلميذ، زاد لديه في نفس الوقت سلوك الانتباه والهدوء وأوجد لديه الرغبة (أو عمل على تقويتها وزيادة مفعولها) في ابدائه. وكذلك الأمر بالنسبة للتعزيز الايجابي ففي الوقت الذي زاد من احتمال قيام التلميذ بالانتباه وعدم الحديث الجانبي (في المثال الاول) قلل لديه سلوك عدم الانتباه والحديث الجانبي وأضعف الرغبة في ابدائه.

ومن هنا نستطيع القول بأن أي معزز ايجابي أو سلبي يمكن أن يستعمل احدهما بدل الآخر في تعديل سلوك التلاميذ الصفية. وان الامر الذي يحسن مراعاته من المعلم هو اسلوب الاستعمال وتوقيته.

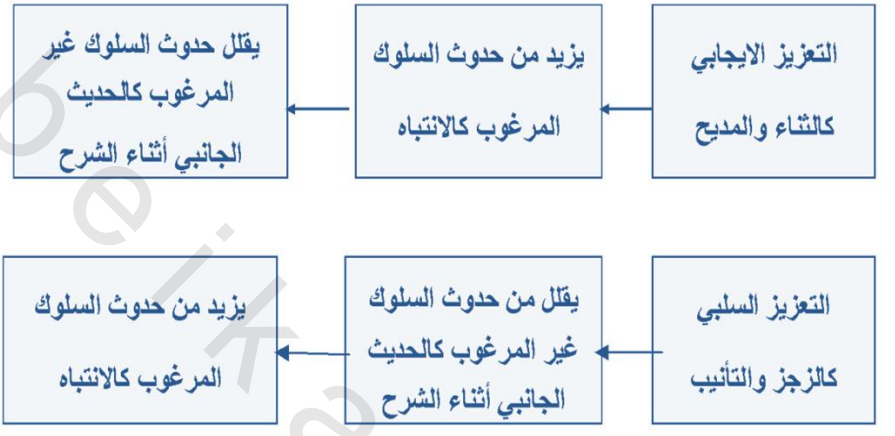

التعزيز الايجابي ـ وسائله ومبادىء استخدامه

أ- وسائل التعزيز الايجابي

يطلق على الوسائل التي يستخدمها المعلم عادة في تعزيز سلوك التلاميذ ايجابياً بالمعززات أو المنبهات الايجابية Positve Reinforcers or Stimuli. وتدعى منبهات ايجابية حيث تؤدي حال تقديمها للتلميذ على زيادة (أو صيانة) استجابته أو سلوكه، وقد تكون هذه المنبهات أو المعززات[٤] اساسية Primary أو ثانوية مشروطة Secandary or Conditioned أو عامة (معممة) Ceneralized. وفيما يلي توضيح لكيفية استعمالها في زيادة حدوث السلوك الصفي لافراد التلاميذ مع مراعاة المعلم في كل حالة للمبدأ التالي: أن يكون تعزيزه للتلميذ مباشراً أو فورياً، وإلا فإن عملية التعزيز والتعديل السلوكي الناتج عنها يتصفان بالضعف وعدم التأثير أو الفعالية.

- المنبهات الايجابية الاساسية:

يمكن للمعلم استخدام المنبهات الاساسية كالطعام والشراب والراحة والدفء في تعزيز سلوك التلاميذ وزيادته. فقد يعلن مثلاً على الفصل بان التلميذ المنتظم والهادىء في سلوكه الصفي هو الذي يسمح له فقط بالخروج للشرب أثناء الحصة.. يحفز هذا الاجراء بعض التلاميذ على الهدوء العام.. وخاصة عندما يعزز المعلم هدوءهم هذا بالاستجابة المباشرة لطلبهم بالخروج للشرب. وبتكرار العملية عدة مرات يعتاد التلميذ على الانتظام الصفي والهدوء لدرجة تصبح معها مكافأته غير ضرورية أو لا تمثل حاجة هامة لديه.

وفي بعض المدارس حيث يقدم للتلاميذ وجبة غذائية عامة، قد يلجأ المعلم إلى تقديم نوع من الطعام الاضافي الذي يفضله بعض التلاميذ عند قيامهم بسلوك ايجابي مثل حل الواجب البيتي والانتظام في طابور الصباح والمشاركة الصفية والترتيب العام والمحافظة على الملابس، بحيث يقدم المعلم لهؤلاء التلاميذ ما يفضلونه في كل مرة يقومون خلالها بالسلوك المرغوب، حيث يؤدي تكرار التعزيز إلى زيادة السلوك لديهم.

وفي حالات اخرى، قد ينظم المعلم لاغراض تعليمية أو ترفيهية رحلة محلية أو خارجية لبعض المواقع سامحاً الاشتراك فقط للتلاميذ الذين ستقدمون- على سبيل المثال واحدة على الاقل في تحصيلهم في الاختبار التالي للمادة كأن يتقدم التلميذ من تقديره إلى ج أو من ج إلى ب ثم إلى أ. فبينما يعزز المعلم السلوك التحصيلي للمتقدمين ايجابياً، يحفز الآخرين- عن طريق منبهات التعزيز السلبية بحرمانهم من الرحلة- على زيادة التحصيل والمحاولة أكثر في الفرص القادمة.

وإذا لم يرغب المعلم على كل حال استعمال هذا الاجراء لما قد يحدثه من مرارة في نفوس بعض التلاميذ الذين لم يتقدموا في تحصيلهم، أوأحياناً لقلة عددهم المتقدم تحصيلياً، فإنه قد يقوم باعفاء التلاميذ الذين أظهروا تحسناً في تحصيلهم من دفع

اشتراك الرحلة، مما قد يؤدي إلى زيادة تحصيل هؤلاء، والى تحفيز البقية من زملائهم إلى مضاعفة جهودهم الدراسية.

يمكن توضيح عملية التعديل السلوكي بالمعززات الاساسية الايجابية كما يلي:

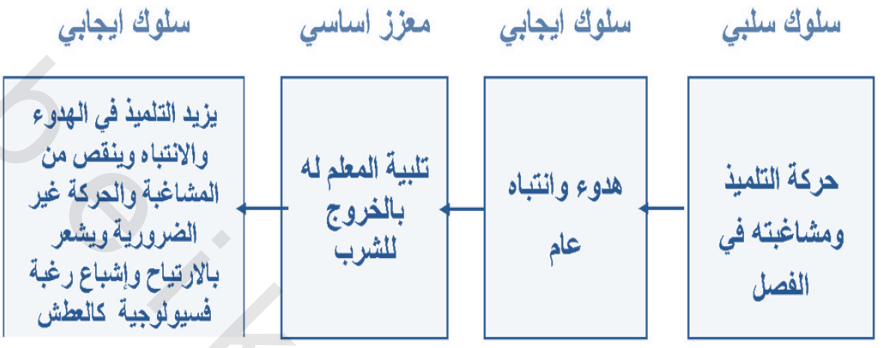

- المنبهات الايجابية المشروطة:

ويسمى هذا النوع في بعض الاحيان بالمنبهات الثانوية. وتنبع أهمية هذه المنبهات في التعليم من سهولة ومرونة استعمالها وعدم كلفتها المادية العامة. وبينما تكون المنبهات الاساسية مؤثرة مع التلاميذ في رياض الاطفال والمدارس الابتدائية، فانها في الغالب تفقد فعاليتها في تحفيز سلوك التلاميذ في المدارس المتوسطة والثانوية لأن التلميذ في هذه المراحل المتقدمة من التعليم المدرسي لم يعد بحاجة لطعام أو شراب أو رحلات، لكون هذه قد اشبعت لديه خلال خبراته الحياتية السابقة أو لتوافرها لديه. ومن هنا تبرز الحاجة الى تطوير أو ايجاد نوع اخر من المنبهات يتلاءم مع طبيعة التلميذ في هذه المراحل ويستجيب أكثر لحاجاته الشخصية والنفسية.

من أمثلة المنبهات الايجابية المشروطة: المديح، والهدايا الرمزية، والالقاب الادبية، وتكليف أفراد التلاميذ بمسؤوليات صفية أو قيادية كأن يكلّف الواحد منهم رئيساً أو عريفاً للفصل. أو منسقاً لحفلة مدرسية، او رئيساً لناد أدبي أو قائداً لفرقة كشفية أو رياضية. وان مهمة المعلم الرئيسية عند تعديل سلوك أحد

التلاميذ هي معرفته لنوع المنبه الفعال الذي يمكن أن يستعمل للتعزيز، ثم يقوم بعدئذ باستخدامه مع التلميذ كلما أبدى الأخير السلوك المرغوب. حيث تبدو العملية كما يلي:

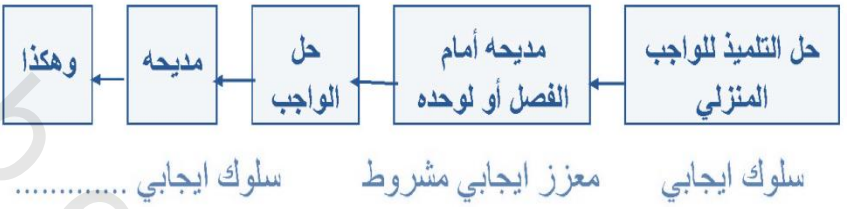

- المنبهات المعممة (العامة):

إن المنبهات المعممة أو العامة هي نوع من المعززات المشروطة التي تعمل على اثارة عدد متنوع من السلوك لدى كثير من الأفراد. ومع هذا يجب على المعلم الانتباه بهذه المناسبة لحقيقة عامة مهمة هي: ان قوة مفعول أي معزز (منبه) على السلوك تختلف من فرد إلى آخر حسب تنوع خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية. والقاعدة التي يمكن اعتبارها عند تعزيز السلوك واختيار منبهاته هي حاجة التلميذ المادية والنفسية للمعزز وتقييمه له. ففي المجتمع الامريكي قبل أكثر من مائة وخمسين سنة مثلاً كان الملح والحلى اللامعة الزائفة ذات قيمة كبيرة لدى الهنود، بينما كان الفراء والذهب (ولا زالت) مواداً يتنافس لامتلاكها أو الحصول عليها أفراد المجتمع البيض.

وبهذا نرى تاريخياً أن التجارة السائدة بين الطرفين كانت تنحصر عموماً باستبدال الذهب والفراء بحفنات من الملح أو عدد من الحلي الرخيصة. بمعنى أن الذهب والفراء كانات معززين قويين للسلوك الفردي عند المستعمرين البيض، والملح وعقود الحلي الزائفة كانت ذات قيمة كبيرة لدى رجل القبيلة الهندية.

وهنا، إذا حاول المعلم تعزيز سلوك تلميذ ينتمي إلى أسرة ثرية باعطائه قلماً أو دفتراً أو ديناراً، فإنها قد لا تؤدي إلى أية نتيجة مرجوة لاحتمال عدم قيمتها لديه، بينما إذا

قدّم هذه المعززات لتلميذ قادم من أسرة مستورة الحال فقيرة، فإنها قد تؤثر في تغيير جذري لسلوكه.

وكما لوحظ، المنبهات المشروطة السابقة، قد تكون منبهات معممة لفظية تتمثل في المديح وألفاظ التشجيع والألقاب، أو مادية كتقديم الهدايا مثل الفلوس والجوائز المختلفة، أو أنشطة تعليمية أو تنظيمية كتولي التلميذ قيادة أو مسؤولية معينة تختص بالمادة الدراسية أو النظام الصفي والمدرسي.

ب- اجراءات عامة لاستخدام المعززات الإيجابية في الانضباط الصفي

عند استخدام المعلم للمعززات الإيجابية المشروطة والمعممة في عمليات الانضباط الصفي، يمكنه لغرض زيادة تأثيرها وضمان مفعولها اعتبار الاجراءات التالية:

- التركيز على المعززات الاجتماعية:

تمارس المعززات الاجتماعية Social Reinforcers دوراً حساساً في الانضباط الصفي لكونها تشكل وسائل رئيسية للتفاعل الاجتماعي والتربوي للتلاميذ في غرفة الدراسة. وهي نوع من المعززات المشروطة والمعممة التي تهدف إلى خلق جو دراسي مقبول وإلى تكوين شعور نفسي لدى أفراد التلاميذ بالرضا والثقة بالنفس والقيمة والشخصية والقبول الاجتماعي العام. من أمثلة هذه المعززات شعور التلميذ بالحاجة لمحبة الآخرين وودهم له، والحاجة لصحبته، ولموافقة الأقران على آرائه واقتراحاته وأداء مطالبه (أو أداء مطالبهم)[٥].

وقد يستعمل المعلم والأقران المعززات الاجتماعية أعلاه وغيرها بالطلب من التلميذ قيادة مناقشة صفية، أو حل مسألة أو قضية أمام الفصل، أو التحدث عن خبرة سابقة، أو التعليق على حسن مظهره أو تربيته أو أدبه، أو مدحه بالألفاظ مثل: هذا جميل، هذه فكرة جيدة أو ذكية، أو خلاقة «انني معجب بصبرك أو مثاليتك ومثابرتك وشجاعتك أو كفايتك الشخصية»...

- الاعتدال في التقديم

تتطلب عملية الانضباط السلوكي اعتدالاً في مقدار التعزيز المقدم للتلميذ عند ابدائه للسلوك المرغوب. فالزيادة (أو الإشباع) في التعزيز تفقده جدته وتأثيره، والتقليل (أو الحرمان) قد يؤدي بالتلميذ إلى اليأس والانسحاب من عملية التعديل.

- استعمال المعززات الرمزية:

إن المعززات الرمزية[٦] Token Reinforcers هي قطع أو أقراص بلاستيكية أو معدنية أو بطاقات ورقية لا تساوي شيئاً بذاتها، بل يرمز كل منها إلى مكافأة معينة أو قيمة مالية أو عمل يحبذها. فعلى سبيل المثال، قد يكون هناك مجموعة من البطاقات إذا وضعت معاً تشكل صورة لسيارة أو حصان. فعند قيام المعلم بتعزيز سلوك التلميذ وتقويته، يقوم بإعطائه قصاصة أو بطاقة واحدة كل مرة يبدي فيها الأخير السلوك المطلوب. وحتى إذا تجمع العدد الكلي الذي يُكوّن الصورة التي يريدها يصبح التلميذ مؤهلاً للحصول على موضوع الصورة من المقصف المدرسي أو من جهة أخرى يحدها المعلم.

وكذا الأمر بالنسبة للقطع المعدنية أو البلاستيكية التي تساوي كل منها قيمة مالية أو رمزية معينة. يعطى المعلم التلميذ قطعة حسب العملية التعزيزية التي عيّنها، حيث يمكن للأخير الذهاب إلى مقصف المدرسة وشراء ما يريد مقابل مجموع القطع التي حصل عليها. أو تؤهله للقيام بنشاط تعلمي أو ترفيهي يفضله. وبينما تعلم طريقة المعززات الرمزية التلميذ مهارات اجتماعية وتعليمية كالحساب وتشكيل المفاهيم كما هي الحال في الصور والأشكال والتعامل الاجتماعي بمهارات الأخذ والعطاء، فإنها تعوده على الصبر والانتظار لنيل ما يسرّ كما تبعث فيه المثابرة على مواصلة التحسن والارتقاء في سلوكه وتعلمه.

- مبادئ عامة لاستعمال المعززات الرمزية في التربية:

حتى تؤدي المعززات الرمزية ايجابياً الى تحفيز التلاميذ للقيام بالسلوك المطلوب، يجب أن يراعى المعلم المبادئ التطبيقية التالية:

- اختيار السلوك المرغوب الذي سيجرى تعديله واستعمال المعززات الرمزية من أجله.
- اختيار نوع المعزز الرمزي الذي يستخدم في التعزيز - قطعة بلاستيكية أو خشبية أو بطاقة أو إشارة (✓).
- اختيار نوع المكافأة المادية أو النفسية أو النشاط التي يستبدل التلميذ بها المعززات الرمزية للحصول عليها.
- اختيار طريقة أو أسلوب لإعلام التلميذ بنجاحه في المهمة واستحقاقه للمعزز الرمزي.
- اختيار فرد من الفصل لتقديم المعزز أو المعززات الرمزية ويكون هذا في العادة قريناً يعجب به التلميذ أو المعلم نفسه.
- تسجيل استحقاق التلميذ من المعززات الرمزية الممنوحة لمنع الغش وضبط عملية التعزيز.
- تعيين وقت مناسب لتقديم المعززات الرمزية كنهاية الحصة أو اليوم الدراسي.
- وجوب منح المعززات الرمزية عند قيام التلميذ بالسلوك المطلوب فقط.
- وجوب منح المعززات الرمزية مباشرة فور قيام التلميذ بالسلوك المطلوب. وإن التأخير في تقديم المعزز يضعف كما أسلفنا من فعاليته في التعزيز والتأثير على التلميذ.
- وجوب كون الشيء الذي يستبدل به التلميذ المعززات الرمزية ذا قيمة لديه - مادية أو نفسية.

openkandi.com

- وجوب كون الشيء الذي يستبدله التلميذ بالمعززات الرمزية مناسباً لعمره وقدراته الشخصية العامة.

- جعل العقاب مثل سحب المعززات المكتسبة من التلميذ غير علني أمام الفصل، بل في مكان أو وقت خاص متفق عليه بين المعلم والتلميذ.

- فوائد استعمال المعززات الرمزية في التربية:

إن لاستعمال المعززات الرمزية في التربية مزايا نلخصها كما يلي:

- **لا يؤدى استعمالها إلى الإشباع كما هي الحال في المعززات الأساسية مثل الطعام والشراب وغيرها.**
- **لا تشوش المعززات الرمزية الانتباه أو تشتته لأنها لا تساوي شيئاً بحد ذاتها، وتركيز التلميذ يكون في الواقع على ربح الشيء المستبدل بها عن طريق تحصيله الجاد للسلوك المطلوب.**

إن تنوع الجوائز أو الأشياء التي يمكن أن تستبدل بها المعززات الرمزية يمنحها مرونة عالية في الاستجابة للفروق الفردية بين التلاميذ، حيث ينتقى كل واحد ما يناسب حاجاته ورغباته النفسية والمادية.

وقد يناسب تحفيز نوع من التلاميذ الذين لا يهمهم مديح المعلم أو انتباه الأقران (المعززات الاجتماعية) بالحصول على مكسب شخصي مادي أو نفسي.

- استعمال قاعدة بريماك.

تقوم قاعدة بريماك Premack Principle على ملاحظة المعلم لسلوك التلميذ ورغباته العامة والخاصة ثم يقوم بترتيبها في قائمة بدءاً من الأقوى والأكثر حدوثاً وانتهاء بالأضعف والأقل حدوثاً. بعدئذ يعمد إلى استعمال السلوك أو الرغبة الأعلى في القائمة في تحفيز وتعزيز الأخريات اللواتي تقع دونها[٧].

وإذا تفحصنا جدول الدروس اليومي أو تسلسل أنشطة الحصة اللذين يتخذان من قاعدة بريماك اجراءاً تنظيمياً تربوياً ونفسياً لها، لوجدنا بأن الأول يبدأ بالدروس والمواضيع الأكاديمية غير المرغوبة أو الصعبة على التلاميذ وتنتهي بأخرى

مفضلة لدى التلاميذ أو قوية لديهم. أما خلال الحصة الدراسية فيلاحظ كذلك بدء المعلم بالنشاط أو السلوك الضعيف أو قليل الحدوث لدى التلميذ أو الذي لا يمتلك رغبة قوية لابدائه متبعاً اياه بآخر أقوى أو أكثر حدوثاً أو رغبة.

وفي كل الأحوال يلاحظ المعلم بعناية سلوك أفراد التلاميذ اليومي ليحدد نوع السلوك الذي يشغل بشكل رئيسي اهتمام كل منهم ويبذلون فيه جل وقتهم. فيقوم بتقديم السلوك أوالمهمّة التعليمية التي يريد زيادة منتوجها أو مردودها لديهم، مشترطاً عليهم تنفيذها أولاً ليستطيعوا بعد ذلك كأفراد أو كمجموعات ممارسة السلوك أو النشاط المرغوب.

فإذا كان التلميذ على سبيل المثال يهتم كثيراً بالرسم، في حين أن تحصيله في مادة التاريخ متدنٍّ جداً، يوجه المعلم انتباه التلميذ إلى فائدة التاريخ وضرورة دراسته كأحد المقررات المدرسية، ثم يشترط عليه حتى يستطيع القيام بهواية الرسم، وجوب قراءاته لصفحات محدد من مقرر التاريخ، أو أن يجيب على مجموعة أسئلة أو تمارين يقدمها إليه كل يوم أو كل مدة زمنية يراها مناسبة، يبدأ المعلم باعطاء التلميذ واجباً محدوداً في التاريخ، يزداد من حيث الكم والوقت المستهلك تدريجياً حتى يصل في الوقت المناسب إلى حده الطبيعي وذلك عند اعتياد التلميذ على دراسة وتقبل مادة التاريخ كمقرر وعلم.

التعزيز السلبي

يتمثل التعزيز السلبي Negative Reinforcement في دعم السلوك وزيادة معدل حدوثه بإزالة المنبهات التي تعيقه أو تبطئ من حدوثه أو تحد من قوته. تسمى مثل هذه المنبهات في علم النفس السلوكي بالمعاكسة Aversive Stimuli. وقد يعمد المعلم أيضاً إلى ادخال منبهات سلبية معاكسة إلى الموقف السلوكي كما يحدث في العقاب لتوجيه السلوك الفردي وتنمية ايجابيته.

يقوم المعلم بملاحظة السلوك بعناية ولعدة مرات حيث يحدد من خلال ذلك المنبهات المعاكسة ويعمل على ازالتها، أو تقديم منبه آخر سلبي يحفز لدى التلميذ الحاجة للحد

من سلوكه والاستجابة لمتطلبات البيئة المدرسية أو الاجتماعية. فإذا كان أحد التلاميذ على سبيل المثال يتحدث عالياً وبدرجة ملحوظة مع أحد زملائه في الفصل ويريد المعلم معالجة هذا السلوك بالحد منه وبزيادة سلوك التلميذ التعليمي الهادئ، فإنه قد يتبع أحد الاجراءين التاليين:

الأول: أن ينقل التلميذ من مكانه إلى آخر في الفصل بحيث يبعده عن زميله الذي ينبه فيه الرغبة في الحديث وعدم الانتباه وهذا ما يسمى بإزالة المنبه المعاكس.

والثاني: أن يعمد المعلم إلى تهديد التلميذ أو تعنيفه كلما تحدث مع زميله المجاور فيكف التلميذ عن السلوك. ويسمى هذا الاجراء بادخال المنبه المعاكس.

الانضباط الصفي بالتعزيز السلبي[٨]

الغرامة الكلية المؤقتة:

يقوم المعلم عند ادارته للغرامة الكلية المؤقتة Time Out بسحب المعززات البيئية لسلوك التلميذ مؤقتاً أو أبعاد التلميذ من البيئة المعززة نفسها لفترات تتراوح عادة بين دقيقتين وعشر دقائق، حيث من الممكن أن ينتج في الحالتين كف التلميذ أو توقفه عن إبداء السلوك السلبي.

فالتلميذ الذي يدفع زميله في الصف The Line عند الانصراف من المدرسة، إما أن يوقفه المعلم جانباً حيث يبعده في هذه الحالة من البيئة المعززة أو المثيرة للدفع وهي وجوده في الصف، أو ينقل زميله من أمامه إلى موقع آخر حيث يسحب المنبه الذي يحفزه على سلوك الدفع.

والتلميذ الآخر الذي ينشغل بالحديث مع زميله المجاور أثناء شرح المعلم، يقوم المعلم اما بنقل زميله إلى مكان آخر واحلال أحد أفراد الفصل مكانه، أو ينقل التلميذ نفسه من مقعده لمدة من الزمن مثل يومين دراسيين أو أسبوع أو أكثر، حيث يتسنى له نسيان عادته السلبية أو التخلي عنها. ونسمى الإجراء عندئذ بالغرامة الكلية المؤقتة - الممتدة.

وإذا كان تلميذ ثالث يتكلم عالياً ودون إذن خلال المناقشة الصفية، وكان سبب هذا هو بعده عن المعلم بسبب جلوسه في آخر الفصل، يعمد المعلم إلى أحد الاجراءين:

نقله إلى الأمام حيث يصبح قريباً منه وذلك لمدة من الزمن طويلة أو قصيرة حسبما تقتضيها عملية الانضباط السلوكي، أو أن المعلم ولمرّات محدودة يتنّقل أثناء الشرح والمناقشة الصفية بين التلاميذ محاولاً الاقتراب من التلميذ لمدد متكررة أثناء الحصة، مُعيداً ذلك الاقتراب لعدة أيام دراسية أو أكثر. ويمكن توضيح العمليات السابقة بالرسم التالي:

الغرامة المتدرجة:

يشبه مفهوم الغرامة المتدرجة Response Cost مفهوم الغرامة الكلية المؤقتة من حيث فقدان التلميذ للمعززات التي تحفز فيه السلوك السلبي، ولكنهما يختلفان في كون الأول يتم بسحب كمية محددة من المعززات كل مرة يبدي فيها التلميذ السلوك غير المرغوب بينما في الثاني: الغرامة الكلية المؤقتة يتم سحب المعززات كلياً من التلميذ لمدة زمنية محددة، وهناك اختلاف آخر بين المفهومين يتمثل في كون الغرامة المتدرجة مادية في الغالب- علامات أو فلوس

أو معززات رمزية Tokens، أما الغرامة الكلية المؤقتة فهي نفسية في العادة تتلخص في حرمان التلميذ من معزز أو منبه السلوك السلبي لديه كإبعاده من البيئة أو أبعاد البيئة منه.

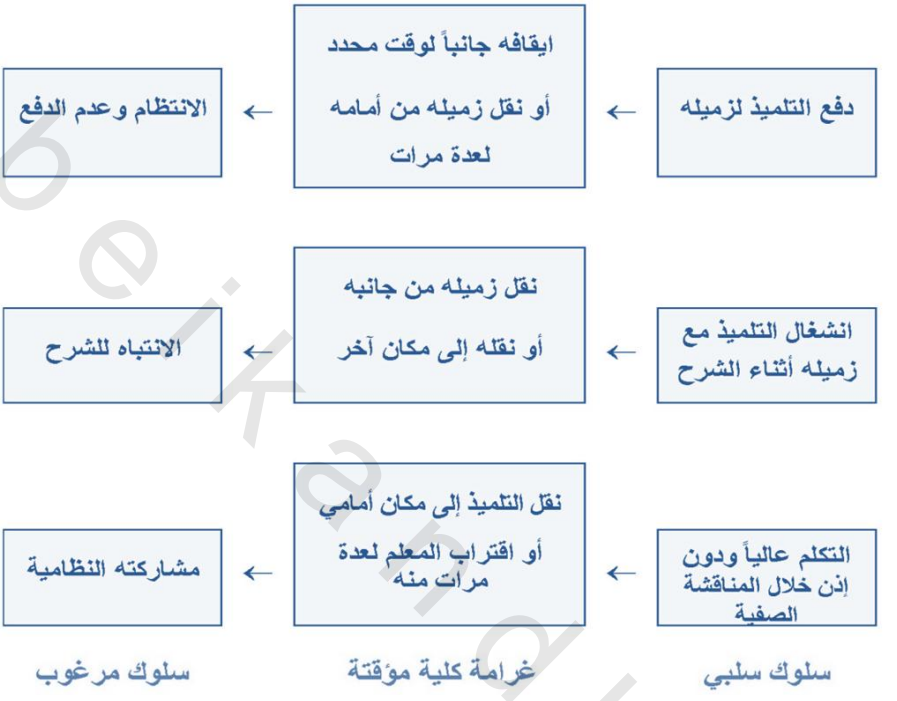

ففي حال التسرب الملحوظ لأفراد التلاميذ من الحصص أو المحاضرات الجامعية يقوم المعلم أو المدرس بتخصيص علامة واحدة من التقرير العام مثلاً لكل أسبوع دراسي يخسر التلميذ هذه العلامة عند تسربه جزئياً أو كلياً من الحصص الأسبوعية*.

وفي حال أفراد التلاميذ الذين لا يقومون بواجبات المادة الصفية أو البيئية أو بالمشاركة الصفية، يعمد المعلم إلى تخصيص جزء من علامات التقدير العام أو علامات اختبار مرحلي لقيام التلاميذ بواجبات المادة أو المشاركة الصفية، حيث يخسر كل منهم العلامة المخصصة في كل مرة يبدون فيها السلوك غير المرغوب.

يمكن للمعلم معالجة معظم أنواع السلوك السلبي الأكاديمي والنظامي لأفراد التلاميذ بهذا الإجراء لسهولة تطبيقية وسرعة تأثيره، يمكنه مثلاً عند قيام التلميذ بأي سلوك صفي سلبي أن يحرمه من وجبة الإفطار التي توفرها المدرسة، أو من الفسحة العامة بين الدروس، أو يؤخره بعد انصراف التلاميذ في نهاية اليوم الدراسي لعشر دقائق أو أكثر قليلاً، أو يقتطع عدداً محدداً من الفيشات أو البطاقات Tokens الخاصة بشراء شيء يفضله التلميذ أو الاشتراك بنشاط يهواه. المهم في كل هذه أن يشعر التلميذ أنه خسر شيئاً من حقه أو مما يملكه.

الانطفاء أو الإلغاء بالتجاهل

يتلخص مفهوم الانطفاء أو الالغاء Extincion كاجراء لتقليل السلوك أو حذفه[٩] في توقف المعلم عن تعزيز السلوك السلبي للتلميذ بالتجاهل غالباً فيبدأ السلوك نتيجة لهذا بالانحسار قوة وكماً حتى ينطفئ تماماً من شخصية التلميذ.

وكما هو ملاحظ فإن الانطفاء السلوكي هو عكس الإشباع الذي سيأتي ذكره لاحقاً، وعلى كل حال يصلح الاجراء الحالي في معالجة المشاكل الصفية السلوكية بشكل عام وخاصة ما يتعلق منها في مخالفة المعلم ورفض تعليماته والتحدث الصفي غير المناسب وضرب الأقران أو وخزهم ونوبات الغضب التي تنتاب بعض أفراد التلاميذ.

وعند تطبيق الانطفاء في تعديل السلوك الصفي يمكن للمعلم مراعاة المبدئين التاليين:

- أن يعمد إلى تعزيز السلوك الإيجابي المضاد للسلوك السلبي الذي يظهره التلميذ أثناء عملية التعديل بالانطفاء. فبينما يتجاهل المعلم التلميذ كل مرة يخالف

---

* يُمنَح التلاميذ في العادة سلفاً العلامات أو الجائزة المخصصة للحضور أو القيام بالواجب أو أي سلوك أخر مطلوب ثم يبدأون بخسارتها تدريجياً حسب الخطة الموضوعة وذلك لفشلهم في القيام بما هو متوقع أو مطلوب منهم.

- الأخير فيها تعليماته أو يرفضها، يبادر في نفس الوقت بتعزيز التلميذ بما يناسبه في كل مرة يطيع تعليماته أو يتمشى حسب المطلوب.
- ألا يتراجع المعلم عن استعمال اجراء التجاهل غالباً في حالة ملاحظته ازدياد حدوث السلوك السلبي لدى التلميذ. ان ما يحدث في بعض الأحيان بأن بعض التلاميذ عندما يلاحظون تجاهل المعلم لسلوكهم السلبي يعمدون إلى زيادته كماً وقوة حتى يشدوا نظره وانتباهه إليهم، الأمر الذي يستوجب من المعلم الاستمرار في تجاهل التلميذ، حيث يؤدي في النهاية بسلوك الأخير إلى الانحسار والانطفاء أو الإلغاء.

وتبدو وباختصار عملية المعالجة السلوكية بالانطفاء باستخدام التجاهل، وبالتكوين أو الزيادة للسلوك الايجابي المضاد بالتعزيز الايجابي كما يلي:

الإشباع:

يسمح المعلم للتلميذ خلال الاشباع Satiation أو يحفزه لتكرار السلوك السلبي حتى ينهك التلميذ من ذلك فيكف بذاته عنه، أو في حالات أخرى يطلب التلميذ من المعلم اعفاءه من ذلك.

ففي مثالنا السابق: تندّر التلميذ، فبدل أن يقوم المعلم بتقليل السلوك عن طريق العقاب أو الانطفاء أو غيرهما من الاجراءات التي سبق ذكرها، يطلب أو يسمح

للتلميذ بالتنكيت بشكل متواصل حتى لو أخذ الأمر حصة كاملة. ينتج في الغالب عن هذه العملية أن يملّ التلميذ من التندر ويتعب منه، واصلاً إلى حد الإشباع فيطلب من المعلم بذلك اعفاءه من المهمة. تبدو عملية الاشباع في تقليل سلوك التندر أو حذفه موجزة كما يلي:

فتوقف كلي أو جزئي عن التندّر..

التصحيح الزائد:

يقوم المعلم خلال التصحيح الزائد Overcorrection بالطلب من التلميذ الرجوع إلى البديل الايجابي للسلوك السلبي الذي قام (أو يقوم) به، ثم ممارسته لعدة مرات أو المدة من الوقت حتى يتسنى للتلميذ تصحيح حالته واكتساب السلوك المرغوب الآخر وتقويته عنده.

فإذا رمى التلميذ مثلاً قطعة من الورق على أرض الغرفة يقوم المعلم بتوجيه بالتقاطها ووضعها في سلة المهملات ثم التقاط كافة الأوراق والمخلفات الأخرى الملقاة هنا وهناك في الغرفة.

وبالمثل قد يزعج أحد التلاميذ أقرانه بالصراخ عالياً أو الصفير أو الوخز أو التهديد، حيث يعمد المعلم إلى الطلب منه بالتحلي بالهدوء وحسن الخلق لمدة يراها مناسبة لإحداث التصحيح ثم بالاعتذار لأولئك الأقران الذين تم ازعاجهم من قبله.

وإذا سرق التلميذ شيئاً من أحد أقرانه مثلاً، يقوم خلال التصحيح الزائد باعادته إلى قرينه ثم مشاركته الضحية بشيء آخر عزيز لديه.

العقاب:

وسائل العقاب

يشكل العقاب (للأسف) اجراءً رئيسياً ممارساً للتغلب على مشاكل التلاميذ السلوكية النظامية في مختلف المراحل المدرسية. نقدم في هذه الفقرة أهم الوسائل العقابية المستعملة ثم مآخذها ومبادئ التغلب عليها أو تداركها[١٠].

العقاب بالتهديد والألفاظ السلبية:

في هذا الإجراء يعمد المعلم إلى تهديد التلميذ بإحلال شيء لا يرغبه نتيجة لسلوكه غير المعقول، أو بالطبع حرمانه من أشياء أو أنشطة يهواها. وقد يصف المعلم التلميذ بالقاب سلبية مثل كسول، مهمل، فوضوي، غير مرتب إلى غير ذلك من ألفاظ وصفات سلبية.

فإذا قام التلميذ بالتسرب لعدة مرات من الحصة لسبب يراه المعلم غير وجيه لذلك، فقد يهدده بالرسوب إذا لم يكف عن التسرب أو قد يصفه بالجهل لعدم وعيه لمصلحته أملاً من هذه الإجراءات تحفيز التلميذ للحضور الصفي والمداومة على دراسة المادة والمشاركة في أنشطتها. يمكن أن تظهر عملية الانضباط في هذه الحالة كما يلي:

العقاب بالتعنيف والضرب

يقوم المعلم لانضباط سلوك التلميذ بالتعنيف أو التوبيخ Scolding أو بالضرب في الحالات المتطرفة جداً. ويتصف هذا الإجراء بشكل عام بالشدة والانفعال اللفظي أو الجسدي غير المبررة غالباً.

فإذا وجد المعلم على سبيل المثال أن أحد التلاميذ يختلق أعذاراً واهية (يكذب) ليبرر سلوكاً سلبياً قام به كعدم الحضور إلى المدرسة (التسرب) أو عدم حله للواجب، قد يميل المعلم لتعديل سلوك الكذب هذا إلى استعمال التعنيف بوصف التلميذ بالجبن، وعدم المسؤولية أو أحياناً بالضرب. وتظهر العملية كما يلي:

مآخذ العقاب في التربية

تتلخص مآخذ استعمال العقاب في التربية بما يلي:

١ ـ يمكن أن يُحدث العقاب وخاصة عند تطرفه وحدته كبتاً مؤقتاً للسلوك غير المرغوب، دون إزالته نهائياً أو تحسن فعلي دائم في تصرف التلميذ.

٢ ـ يمكن أن يحدث العقاب مرارة نفسية ومشاعر وجدانية صعبة تجاه المدرسة والمعلم والتعليم، خاصة إذا عوقب التلميذ بشدة أو حُرم من منبهات مهمة نفسياً أو مادياً له كحالة نقل التلميذ من مكانه في الفصل إلى آخر للتغلب على مشكلة حديثه مع قرينه المجاور وزيادة انتباهه، مما قد يؤدي إلى مزيد من مشاكل التلميذ السلوكية وسوء تصرفه.

٣ ـ يمكن أن يؤدي الاستعمال المستمر في العقاب إلى انتباه أو تركيز التلميذ على تنبؤ نوع العقاب الذي سيحل به دون وعيه الذاتي لمضار سلوكه والعمل على تحسينه، محاولاً القيام بالسلوك نتيجة لذلك بطرق وأساليب ملتوية يصعب اكتشافها (مباشرة على الأقل). إن الاستمرار في هذا التصرف من الوالدين أو المعلم قد يقود التلميذ إلى تشكيل عادات خلقية أو اجتماعية سيئة أو مدمرة

بعض الحيان مثل الكذب أو السرقة أو الانتقام والعداء والخروج عن القانون العام والأعراف الاجتماعية[١١].

٤ ـ يمكن أن يخدم المعلم بمنبهاته المعاكسة (عقابه) كنموذج سلبي للتلميذ ينسخ عنه هذه الأساليب ويتقمصها في شخصيته ليعاني منها تابعوه ومجتمعه فيما بعد (عندما يصبح رجلاً كبيراً).

إن تركيز المعلم على العقاب ووسائله، وإغفاله في معظم الأحيان إرشاد التلميذ للصواب أو السلوك الصحيح وتوجيهه إليه، يجعل منه وسيلة ميكانيكية مؤقتة الأثر ذات طابع سلبي غير بناء.

التغلب على مآخذ العقاب

قد يتم للمعلم التغلب مبدئياً على مآخذ العقاب باتباعه للإجراءات التالية[١٢]:

١ ـ مزج العقاب بالمكافأة. فبينما يقوم بمعاقبة التلميذ مثلاً على صراخه أثناء الشرح، يعمد إلى مكافأته في حالة هدوئه وانتظامه العام.

٢ ـ إخبار التلميذ في كل مرة عن نوع السلوك الذي قام به ومضاره (أسباب العقاب) مع تذكيره ببديله الإيجابي.

٣ ـ حرمان التلميذ من شيء يستحقه أو يفضله سواء كان هذا علامة تحصيلية أو مكافأة مادية أو مناسبة رياضية أو تعليمية أو ترفيهية أو جلوساً بقرب صديق. يمكن للمعلم أن يستعمل بهذا الخصوص إجراءات الغرامة الكلية المؤقتة أو المتدرجة اللتين مرَّ ذكرهما.

٤ ـ توخّي الإنسانية والموضوعية في استعمال العقاب مع إشعار التلميذ بالحرص والاهتمام بمصلحته ونجاح مستقبله.

٥ ـ الاستعمال المناسب للعقاب نوعاً وكماً للمشكلة السلوكية التي يعاني منها التلميذ أو يتصف بها.

٦ ـ البعد عن التطرف والشدة في تطبيق العقاب، وعدم اللجوء إليه إلا بعد استنفاذ الإمكانات والحلول الأخرى الأكثر إيجابية في التربية وعلم النفس.

الانضباط الصفي بتطوير عادات جديدة

قد يكون خلل الانضباط الصفي وعدم انتظامه السبب في فقدان أفراد التلاميذ للعادات الاجتماعية أو التعليمية المطلوبة. ويحسن المعلم في هذه الحالة إعداد ظروف بيئية وصفية بناءة لتكوين هذه العادات أو المهارات لديهم معتمداً لذلك اجراءات منها:

الحث والإقتداء بالنماذج:

لقد أوضحنا موضوع الحث والإقتداء Prompting and Modeling أكثر من مرة وذلك من خلال توفير النماذج السلوكية، والسبب في ذلك هو كون الملاحظة من الوسائل الهامة المباشرة وغير المباشرة التي يتم فيها تعديل السلوك الفردي بشكل مقصود أو ذاتي عفوي.

ونضيف في هذه الفقرة بأن يراعي المعلم عند اختياره نموذج القدوة الذي سيلاحظه التلميذ لنسخ السلوك المطلوب، المبادئ التالية[١٢]:

- تميّز النموذج أو شعبيته العامة في الفصل، يجب أن يتميز النموذج بالسلوك الذي يراد تقليده والإقتداء به، كما يستحسن أن يكون ذا شخصية مفضلة أو محببة من التلميذ الذي سيقوم بنسخ السلوك.
- التشابه بين النموذج والتلميذ، حيث يساعد وجود خصائص مشتركة بين النموذج والتلميذ مثل: المظهر العام، والميول والهوايات، والعمر، والطبقة الإجتماعية.. على تسهيل عملية الإقتداء والنسخ ويُسرّعها.
- التركيب السلوكي، وكلما كان التركيب السلوكي للعادة التي يراد تقليدها بسيطاً، سهل من عملية الإقتداء والعكس صحيح. ويتطلب من المعلم إذا كان السلوك مركباً (أي مكوناً من أجزاء وخطوات كثيرة ومتداخلة) تجزأته إلى

عناصر وخطوات متسلسلة ثم يطلب من التلميذ أن يقلد كل واحد على حده حتى يتم له كَسب كافة أجزاء السلوك، حيث تتاح الفرصة للتلميذ بعد ذلك لإبداء السلوك كلياً.

وقد يستعمل المعلم الحث والإقتداء بشكل مباشر من خلال عرض السلوك النموذجي للتلميذ بواسطة قرين له أو خبير يعرفه من البيئة المحلية أو باستعماله فيلماً أو شريطاً للفيديو حيث يتولى تدريب التلميذ خطوة خطوة على تقليده والإقتداء به. أو يعمد في حالة كون النموذج أحد أقران التلميذ في الفصل إلى وضع التلميذ بجوار النموذج أو خلفه حيث يتوفر للأخير فرصة دائمة لملاحظته والإقتداء به.

فإذا كان المعلم يريد تكوين عادات لدى أحد التلاميذ مثل الهدوء والإنتظام الصفي، والنظافة والترتيب العام، والإعتناء بالمظهر والملابس، والمشاركة النظامية والإيجابية، والاعتناء بالممتلكات الشخصية، والقيام بالواجبات الصفية بهمة ونشاط، وإحضار الأدوات المدرسية اللازمة للمادة، والصدق في الكلام والعمل،، فما عليه في مثل هذه الحالات إلا أن ينقل التلميذ بجانب قرينه النموذج، ليتولى في أي لحظة عملية النسخ والإقتداء ذاتياً وبرضاه وقناعته.

التشكيل:

إن التربية الرسمية في مدارسنا هي في الواقع عملية تشكيل مقصودة ومنظمة وجماعية لسلوك التلاميذ الأكاديمي والإجتماعي. فعندما يتعلم التلاميذ في الفصل الأول كيفية لفظ المفردات العربية وتهجئتها، ثم كيفية كتابتها، منتقلين بعد ذلك عبر تعليمهم المدرسي إلى كتابة جمل وعبارات وفقرات ثم مواضيع تعبيرية هادفة، حتى يصبح من لديه استعداد ذكائي ماهراً في الخط اليدوي والآخر في كتابة القصة والثالث في نظم الشعر والرابع في الخطابة إلى غيرها من مهارات أو عادات لغوية. إن هذه العملية المتواصلة والممتدة لسنين ما هي

في الحقيقة إلا تشكيل لعادات وسلوك جديدة تعارف المجتمع على ضرورة توفرها في التلاميذ لنجاحهم في الحياة اليومية.

ويبدأ التشكيل Shaping بما يملك التلميذ ويستمر بتعزيز المعلم لكل إضافة إيجابية تؤدي في النهاية لتكوين السلوك المطلوب[١٣].

ويقوم المعلم عند استعماله للتشكيل بتعيين نقطة بداية سلوكية أي نواة السلوك الذي يريد تطويره لدى التلميذ، ثم يعين كافة الأجزاء أو الخطوات السلوكية اللازمة التي يجب على التلميذ تعلمها أو إظهارها لكسب السلوك الجديد. يراعي في هذه الخطوات السلوكية الطول المناسب لقدرات التلاميذ.

فإذا كان أحد التلاميذ ضعيفاً في الحساب أو الجبر أو الهندسة، حيث يندر إتمامه بشكل صحيح لتمرين رياضي واحد، يعمد المعلم في هذه الحالة إلى تعليم التلميذ أساسيات السلوك الرياضي واحداً بعد الآخر، حتى إذا تم للتلميذ هذا يبدأ بإعطائه مسائل تطبيقية عليها، بمسألة واحدة أولاً لعدة أيام ثم بمسألتين لعدة أيام أخرى وهكذا حتى يعتاد التلميذ على مادة الرياضيات وتصبح لديه مهارة في حل مشاكلها.

وفي مناسبة مشابهة قد يكون لدى التلميذ معرفة رياضية ولكنه يفتقر إلى تطبيقها بشكل صحيح على المسائل التي تعطى له، أو أنه لا يرغب لسبب نفسي القيام بها، فكيف يتمكن المعلم في مثل هاتين الحالتين تكوين مهارة تطبيقية لدى التلميذ باستخدام معرفته الرياضية النظرية أو تكوين عادة القيام بالواجب الرياضي؟

يتلخص الإجراء بتشكيل هاتين العادتين من خلال تعويد التلميذ على حل مسألة واحدة (أو تكليفه بها في حالة عادة القيام بالواجب) كل يوم لمدة أسبوع دراسي مثلاً ثم حله لمسألتين لمدة أسبوع آخر وثلاث مسائل لمدة أسبوع ثالث. وهكذا حتى يصل إلى العادة المطلوبة كاملاً.

الانضباط الصفي باستخدام الأقران

إن التلميذ إنسان اجتماعي بطبعه، وإن أقرب أنواع الناس إلى نفسه وأكثرهم تماهياً مع آماله وحاجاته وأحاسيسه هم الأقران في سنه. وهنا، يمكن للمعلم الاستعانة بهم في عمليات الانضباط الصفي وتوجيه سلوك من يحتاج من التلاميذ، بواسطة المهام التالية[١٤]:

١ ـ تنفيذ عمليات التعليم الخاص لأقرانهم.

٢ ـ توجيه وإرشاد بعض أقرانهم كأفراد أو مجموعات.

٣ ـ تجاهل السلوك غير السوي بالتعاون مع المعلم لإجراء الانطفاء السلوكي المطلوب.

٤ ـ عرض السلوك النموذجي بشكل مباشر أو غير مباشر لأقرانهم الآخرين.

٥ ـ تنفيذ بعض إجراءات العقاب المقبولة تربوياً كالغرامة المتدرجة أو الكلية المؤقتة بحرمان أقرانهم من مرافقتهم أو العمل والدراسة معهم.

٦ ـ تعزيز السلوك الإيجابي لزملائهم بالمديح والثناء والهدايا والتقدير.

الانضباط الصفي ذاتياً بأفراد التلاميذ

نعني بالضبط الذاتي تلك الإجراءات التي قد يستخدمها التلميذ نفسه في تعديل سلوكه أو تقويته والمحافظة عليه. من أهم الوسائل في هذا الصدد ثلاث هي: تسجيل التلميذ لسلوكه، واختيار التلميذ لنوع وطريقة التعزيز ثم الاتفاقات الثنائية المشروطة Contingency Contracts.

تسجيل التلميذ لسلوكه

يقوم التلميذ بنفسه في هذا الإجراء بوضع إشارة محددة على بطاقة خاصة يزوده بها المعلم في كل مرة يبدي فيها السلوك المرغوب أو غير المرغوب. يجمع التلميذ في نهاية الحصة أو المدة المقررة الإشارة التي تم تدوينها ثم يحاسب إيجاباً أو سلباً نفسه بنفسه أو حسب الاتفاق المسبق مع المعلم.

اختيار التلميذ لنوع ومقدار التعزيز

يختار التلميذ في الإجراء الحالي مقدار ونوع المعزز للسلوك الذي سيقوم به. ففي سلوك المشاركة الصفية على سبيل المثال قد يختار التلميذ منحه علامة واحدة كل أسبوع يقوم فيه بالمشاركة حسب المعايير المتفق عليها مع المعلم (لاحظ أن هذا الإجراء شبيه لدرجة كبيرة بالإجراء الثالث: الاتفاقيات المشروطة من حيث طبيعته العامة ونتائجه على التلميذ). وفي حالة مشاركته برأي قد لا يقوى أفراد الفصل على إنتاجه يُمنح علامة إضافية لذلك الأسبوع الذي تم خلاله اقتراح الرأي.

إن التأثير الذي يمكن أن ينتجه هذا الإجراء على التلميذ هو كفاحه الذاتي للحصول على الشيء الذي يرغبه ويختاره، ومن ناحية نفسية يشعر التلميذ بأن الطريق مفتوح أمامه للتقدم والابداع لنيل ما يريد دون تدخل خارجي أو ضغط من أحد، وأن تحقيقه (أوعدم تحقيقه) لما يريد أو يرغب مرهون بيده وراجع بالدرجة الأولى لقدراته وقراراته الذاتية.

إستراتيجية السلحفاة:

يرجع السبب في تسمية هذا الإجراء باستراتيجية السلحفاة لكونه يشبه مبدئياً من الخطوات السلوكية التي تتبعها السلحفاة لتجنب الأخطار التي تواجهها.

ويستعمل التلميذ استراتيجية السلحفاة هذه Turtle Strategy (Technique) لممارسة ضبط ذاتي على نفسه وما يجول في خاطره من غضب وإنفعالات، وللتغلب على ما يعتري حالته النفسية من إضطراب وسلوك عدواني ضد أقرانه والأشياء حوله، متمثل بالضرب والركل والخطف والرمي والتمزيق والسُباب وغيرها.

ويتوجب من المعلم عند تطبيقه لاستراتيجية السلحفاة في التعديل السلوكي لتلاميذه تدريبهم على ممارسة هذا الإجراء، والذي يمكن أن يتم حسب التسلسل التالي[١٥]:

- يبدأ التلميذ فوراً بتطبيق استراتيجية السلحفاة في حالة شعوره بغضب أو رغبة في الإعتداء على قرين له أو شيء حوله، أو ملاحظة أقرانه أو معلمه لحالته، حيث يعمدون حينئذ بالقول له مثلاً: سلحفاة، الضبط الذاتي، الدفاع الذاتي، إلى غير ذلك من مصطلحات قد يتعارف عليها المعلم والتلاميذ للإشارة إلى هذا الإجراء وتطبيقه.
- يستجيب التلميذ لحالته أو اشارة أقرانه أو معلمه بوضع يديه على جانبيه، ضاماً رجليه معاً وواضعاً رأسه على المقعد أمامه. يقوم التلميذ كذلك بالتصور بأنه سلحفاة تختفي في صدفتها.
- يحاول التلميذ الإسترخاء العضلي والنفسي من خلال هدوء عام للبيئة حوله، التخلص مما يعانيه من هيجان وإنفعالات، حتى يشعر نفسياً بالإرتياح.
- يحاول التلميذ الآن بنفسه أو بمساعدة المعلم أو أحد الأقران التعرف على أسباب حالته والتغلب عليها.

هذا، ويجدر التنويه بأن استراتيجية السلحفاة كإجراء تعديل لسلوك التلاميذ يصلح تطبيقه بدرجة رئيسية في المرحلة الإبتدائية من التعليم العام.

الاتفاقيات الثنائية المشروطة

يتفق المعلم مع التلميذ كما هي الحال في الإجراء السابق على القيام بسلوك تنظيمي أو دراسي محدد حسب معايير نوعية وكمية وكيفية موضوعية، مقابل مكافأة مادية أو تعليمية (علامات تحصيل مثلاً)، أو نفسية اجتماعية (كتعيين التلميذ رئيساً للجنة أدبية أو جمعية صفية متخصصة أو تلقيبه بصفة اجتماعية يهواها). إن أهم ميزة لهذا الاجراء عن سابقيه هو كون الاتفاقيات المشروطة مكتوبة بدرجة كافية من التفصيل والوضوح، ومُوقعة في العادة من قبل المعلم والتلميذ[١٦]. وبعدئذ يكون التلميذ حراً في تنفيذ الاتفاقية أو عدم تنفيذها، مع وعيه التام في كل الحالات بنتائج تصرفه عليه.

وفي التعليم الجامعي، قد يعمد المدرس إلى وضع شروط مكتوبة خاصة لحصول الطلبة على تقادير نوعية مثل أ ، ب ، جـ ، د ، في المادة الدراسية حيث يتوقف الأمر بعدئذ على أفراد الطلبة كل حسب رغبته وقدرته ومثابرته لتحصيل التقدير الذي يريد. إن هذا الإجراء يلجأ إليه البعض لتفريد متطلبات التعليم وهو بذاته أسلوب من الاتفاقيات المشروطة.

ويراعي المعلم عند استخدامه الاتفاقيات الثنائية المشروطة المبادئ التالية:

١- أن يكون التعزيز (المكافأة) مباشراً فور انجاز التلميذ للاتفاق.

٢- أن يكون التعزيز الممنوح لتنفيذ الاتفاقية مناسباً لرغبات التلميذ أولاً ولطبيعة المهام المتمثلة فيها من حيث النوع والكم. وكلما زادت أهمية هذه المهام وحجمها، زاد التعزيز كماً ونوعاً.

٣- أن تختص كل اتفاقية بإنجاز نوع محدود من السلوك يمكن إنجازه من قبل التلميذ خلال مدة قصيرة نسبياً ودون صعوبة عالية أو شروط تعجيزية تؤدي به إلى الملل وخيبة الأمل والانسحاب من الاتفاق.

٤- أن يكون نص الاتفاقية واضحاً ومفصلاً لدرجة كافية، يدرك معها التلميذ ما هو متوقع منه وما يتوقعه من المعلم

٥- أن تكون الاتفاقية فردية في صيغتها وطبيعتها. يجب على المعلم تنقيح وتعديل صيغة الاتفاقية اللفظية والشكلية والمهمات المتجسدة فيها بما يتلاءم مع خصائص كل تلميذ ورغباته وقدراته.

٦- أن يتناسب حجم المهمة أو الواجب المتمثل في الاتفاقية مع الوقت المحدد لتنفيذها لا أكثر ولا أقل.

٧ ـ أن تبين الاتفاقية وقت بدء التنفيذ وانتهائه، وإمكانية التفاوض مرة أخرى بخصوص بنودها في حال ظهور صعوبات أو ظروف طارئة.

٨ ـ أن يُوقّع الاتفاق دائماً من المعلم والتلميذ. ويمكن أن تعتمد كذلك رسمياً من المدرسة ويحتفظ كل من الطرفين بنسخة.

مبادئ مساعدة للانضباط الصفي

نقدم فيما يلي نوعين من المبادئ المساعدة للانضباط الصفي[١٧]:

الأول منهما عام يختص بالمدارس والمؤسسات التربوية، والثاني خاص بالمعلم وما يمارسه من طرق وأساليب تعليمية وإدارية.

مبادئ عامة مساعدة للانضباط الصفي:

١ ـ يتوجب من كليات التربية وضع برامج تدريبية متخصصة لإعداد كوادر مؤهلة لعلاج مشاكل الانضباط الصفي خاصة والإدارة الصفية بوجه عام.

٢ ـ يتوجب من إدارات التعليم تخطيط وتنفيذ دورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة لمساعدتهم على الاستمرار في توجيه التربية الصفية، وإدارتها والحفاظ على انضباطها بأساليب تربوية ونفسية بناءة.

٣ ـ يتوجب من الإدارات التعليمية والمدرسية وضع مبادئ وخطوط عامة يُتفق عليها ويلتزم بها كل من المعلمين والإدارات المدرسية وأسر التلاميذ للتعاون في تنفيذ الأحكام والأنظمة المدرسية.

٤ ـ يتوجب من الإدارات المدرسية اتباع الأساليب والخطط العلمية العيادية لمعالجة المشاكل السلوكية التي تواجهها.

٥ ـ يتوجب من الإدارات المدرسية تخصيص غرفة صفية (أو أكثر) وكادر متخصص للاستجابة للحالات السلوكية المتطرفة والتي تستدعي أحياناً فصل التلميذ، أو الأجدى التواصل مع ولي أمره للحضور والعمل على تحليلها وعلاجها بينما تتم الاتصالات الجانبية الأخرى.

يبدو هذا في رأينا أفضل من فصل التلاميذ أو طردهم من المدرسة، حيث يؤدي في معظم الحالات كما لاحظنا إلى تسرب هؤلاء في زوايا الطرقات حتى يحين وقت الانصراف العام للمدرسة، ليعودوا إلى بيوتهم وكأن شيئاً لم يحدث. إن من أخطر النتائج التي يقود إليها الفصل أعلاه هو استفحال غيظ

التلاميذ ومشاكلهم، أو تحفيزهم للتفكير في مشاكل أخرى أو مجرد الانحراف أكثر لمجرد فراغ وقتهم.

٦ ـ يتوجب من الإدارات المدرسية وضع برامج خاصة لتدريب التلاميذ وتوعيتهم في مجالات التوجيه والانضباط السلوكي الذاتي، حيث نقترح تخصيص حصة أسبوعية مستقلة لهذا الغرض.

٧ ـ يتوجب من الإدارات المدرسية وضع سياسة إدارية حازمة ومثابرة غير متناقضة للحفاظ على النظام المدرسي والانضباط العام، دون محاباة أو تجاوزات بسبب منصب أو مركز أو طبقة اجتماعية.

٨ ـ يتوجب من الإدارات المدرسية التأكيد على تحصيل كل تلميذ للمهارات الأساسية الضرورية للنجاح في الحياة المدرسية والعامة وهي القراءة والكتابة والحساب والمعلوماتية، حيث لا نؤيد بالمطلق انتقال أفراد التلاميذ تلقائياً من المرحلة الابتدائية إلى المتوسطة دون امتلاكهم القدرة المناسبة لهذه المهارات.

مبادئ خاصة بالمعلم مُساعِدة للانضباط الصفي

١ ـ طوّر خططاً تدريسية تشمل أنشطة صفية كافية لإشغال وقت الحصة، على أن يُراعى في هذه الأنشطة التنوع والملاءمة لقدرات التلاميذ ورغباتهم والارتباط المباشر بالمنهج.

٢ ـ احصل على الانتباه الكامل من أفراد الفصل قبل بدئك بالتدريس، ولا تبدأ تعليمك الصفي أبداً قبل ذلك.

٣ ـ اطلب من تلاميذك دائماً ما يستطيعون، ولا تكلفهم شيئاً أو مهمة أعلى من طاقتهم أو رغبتهم، حفاظاً على هيبة شخصيتك العامة وقبول تلاميذك لك.

٤ ـ وجّه أوامرك وتوجيهاتك للحفاظ على النظام والانضباط الصفي فردياً وبالاسم دائماً، حتى لا تضيع توجيهاتك في الهواء ويظن كل تلميذ في الفصل بأن الأمر لا يعنيه، موّجه لقرينه أو غيره.

٥ ـ تجنب معاقبة الفصل بشكل جماعي لأن هذا ينمي في الفصل الرغبة في التمرد والتكتل في المستقبل ضد أوامرك وتوجيهاتك، ولا يوصل في معظم الأحيان إلى نتيجة تذكر.

٦ ـ أختر نوع وأسلوب العقاب المناسب للحالة السلوكية، مع المثابرة دائماً في التنفيذ، ولا تقترح أو تقل شيئاً للتلميذ تشك في متابعته أو القدرة على تنفيذه.

٧ ـ تحلى دائماً بالصبر والأناة وعدم الانفعال والمرح المناسب غير المبتذل.

٨ ـ تجنب تكليف التلاميذ بواجب صفي أو منزلي كعقاب لهم على سلوك ارتكبوه. إن التربية عملية إنسانية مكافئة، ولا يجب استعمالها في غير ذلك.

٩ ـ تجنب تكليف بعض أفراد الفصل كمراقبين لأقرانهم، وإذا كنت غير قادر على ضبط الفصل لوحدك وبأساليب تربوية، عندئذٍ اطلب الالتحاق بدورة تدريبية مناسبة لتنمية قدرتك الذاتية على الإدارة والانضباط الصفي.

١٠ ـ تجنب إذلال التلاميذ مهما يكن الأمر أو المشكلة السلوكية التي تواجهها، وحاول بدل ذلك أن تكون إنساناً ومربياً في معاملتك وتعليمك.

١١ـ حاول النظر إلى الفصل أثناء التدريس، ولا تدر ظهرك باستمرار لهم. كما حاول التنقل والتحرك بين الصفوف عند عدم استعمالك للسبورة.

١٢ ـ اسمح لأفراد التلاميذ بفرص لإبداء الأسباب وراء مشكلتهم وتبرير مواقفهم قبل اعتماد أسلوب أو إجراء لمعاقبتهم أو توجيه سلوكهم للأفضل.

١٣ ـ تجنب استفزاز التلاميذ أو السخرية بهم، وتَحلَّ دائماً بالجدية والاحترام لشخصياتهم وقدراتهم، والتفهم الموضوعي لمشاكلهم ورغباتهم.

١٤ ـ اعتمد إجراءات إدارية للفصل فعالة في تسهيل الروتين والنظام العام، وانتقال عمليات التعلم والتعليم من مرحلة إلى أخرى تلقائياً ودون تأخير.